د. عبدالحميد حسين محمود (*)

إقليم أسفيجاب من الفتح الإسلامى إلى أواخر القرن الرابع الهجرى

يعد إقليم أسفيجاب أهم ثغور الإسلام فى الجناح الشرقى للدولة الإسلامية، لأنه يمثل الحد الفاصل بين المسلمين والترك من ناحية، وبين البيئة الزراعية والصحراوية من ناحية أخرى. وخصوصية هذا الإقليم جعلته بؤرة للصراع المستمر. وكان هذا لا يخفى على حكام المسلمين وامرائهم بخراسان وبلاد ما وراء النهر؛ فعملوا بكل الوسائل الممكنة بإتباع سياسة الحرب واللين معا. لكسب ولاء قبائل الترك الساكنة على حدود هذا الإقليم وحولوهم من صف العدو إلى صف الحليف الذى يذب الخطر التركى عن ديار الإسلام.

ومما دفعنى إلى دراسة هذا الموضوع هو أن الحدود الإسلامية التركية فى بلاد ما وراء النهر -التركستان- لا تزال فى أمس الحاجة إلى دراسات تبرز دور الثغور الإسلامية فى نشر الإسلام وفى جذب الترك إلى دار الإسلام . واتبعت فى هذه الدراسة المنهج التاريخى فى التأريخ للعمليات الحربية التى دارت بين المسلمين والترك لفتح بلاد ما وراء النهر عامة وأسفيجاب خاصة .كما عولت على المنهج الوصفى فى وصف مدن أسفيجاب المختلفة من خلال مشاهدات وكتابات الرحالة والجغرافيين العرب.

ولقد عالجت فى هذه الدراسة موقع إقليم اسفيجاب الجغرافى ومدنه الثغرية والأربطة ثم انتقلت إلى الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.فى ضوء المعلومات المتاحة فى المصادر التاريخية ،والجغرافية ،وكتب الطبقات والتراجم،وهى أقل من القليل. مما شكل أهم عقبة واجهت الباحث فى الدراسة، ومن المنطقى أن نعترف بذلك .

*-استاذ التاريخ الإسلامى المساعد بكلية التربية - جامعة الفيوم.

أولاً :موقع أسفيجاب الجغرافى

ثغر أسفيجاب(١) أو أسبيجاب(٢) من أهم ثغور الترك(٣) ببلاد ما وراء النهر(٤) على الحدود التركية. وأسفيجاب اسم يطلق على الناحية أى الإقليم وسوف ندرس فى هذا البحث الإقليم ككل - وقصبته باسمه. وأسفيجاب تقع على حدود الإسلام الشمالية التى تفصل بين المسلمين والترك(٥) لذا كانت أهم ثغور الإسلام مصداقا لذلك قول اليعقوبى (٦) (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) الذى وصفها بـ «الثغر الأعظم» الذى يحمى الحدود الإسلامية من خطر الترك. وهو ثغر جليل ودار جهاد قدر عدد أربطته بألف وسبعمائة رباط (٧). وهذا الرقم كبير مقارنة ببلاد ما وراء النهر الأخرى. وكانت السلطات الإسلامية تدرك أهمية هذا الثغر فى حماية الحدود الإسلامية فى أقصى شمال العالم الإسلامى؛ فتم أعفاء سكانه من دفع الخراج. مصداقا لذلك قول الإصطخرى (٨) : «وليس بخراسان وما وراء النهر بلد لا خراج عليه الإ أسفيجاب. وما يقع من المدن فى نواحيها بذخكث، وسبانبكث، والطراز، وشلجى، وأطلخ، وكدر، وستكند، وشاوغر، وصبران، ووسيج». وسبب أعفاء أسفيجاب وبلدانها من الخراج؛ ليتمكن أهلها يؤمذاك من انفاق مقدار الخراج على شراء السلاح ومستلزماته والمعونة من أجل حماية بلادهم من خطر الترك(٩). وهم عدة قبائل الغز(١٠) والتغزغز(١١)، والخرلخية(١٢)، والكيماك) (١٣).

واشتمل إقليم أسفيجاب على عدة مدن وقرى. على حد قول صاحب حدود العالم(١٤) : «ناحية على الحد بين المسلمين والكافرين وهى واسعة عامرة... وفيها مدن ونواح ورساتيق كثيرة». ويضيف ياقوت الحموى (١٥): «ولاية واسعة وقرى كالمدن». وقال عنه أبو الفداء (١٦): «صقع جليل من اصقاع ما وراء النهر».

وكانت حدود أسفيجاب تشمل جميع الأراضى الممتدة شرقا إلى وادى تلاس بما فى ذلك الوادى نفسه والمنطقة الممتدة صوب الشمال الغربى إلى سوران «صبران» (١٧).

وذكر المقدسى أن أسفيجاب كورة من الكور الست فى بلاد ما وراء النهر وهى فرغانة، وأسفيجاب، والشاش، وأشروسنة، والصغد، وبخارى .(١٨) فى حين أن الإصطخرى(١٩) وابن حوقل(٢٠) يد مجون أسفيجاب وبعض بلدانها إلى الشاش. واختلط الأمر على الأدريسى (٢١) فى حسم المعالم الجغرافية للشاش وإيلاق وأسفيجاب بقوله: «فكلها تتقارب أعمالها وتتداخل أكوارها».

أما أبو الفداء لم يكلف نفسه عناء التحرى فى مدن الشاش، ولم يتحقق منها على وجه الدقة؛ ولذلك أغفل ذكرها، لأن غالبية أسمائه إعجمية(٢٢). فما بالنا بإقليم أسفيجاب الأبعد من الشاش.

واشتمل إقليم أسفيجاب على عدة مدن هى :

١- أسفيجاب : هى قصبة الإقليم تقع على حوض نهر أريس. وهو أحد روافد نهر سيحون اليمنى.(٢٣) وموقعها حاليا قرية سيرام الحالية التى تبعد نحو ثمانية أميال شرقى جمكنت

(٢٤) والظاهر أن مدينة أسفيجاب قد تغير اسمها بعد الغزو المغولى إلى سيرام (٢٥) وتبلغ مساحة أسفيجاب نحو الثلث من تنكث (٢٦) ووردت أيضا بنكث (٢٧) وهى حاليا طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان. وقد اهتم الروس بها منذ أن استولوا على خانية بخارى عام ١٩٢٢م. وكانت طشقند تتبعها وأهملوا بخارى وسمرقند لأنهما أكثر استعصاء على الإذابة) (٢٨).

أما عن خطط أسفيجاب فهى كمثل بقية مدن ما وراء النهر القديمة تتألف من:

أ- المدينة (الشهرستان) ب - القلعة (القهندر) ج- الربض (الضاحية)

ولقد حل الخراب بالقهندز وبقيت المدينة والربض عامرين. وكان يلتف سور على المدينة الداخلة. وعلى الربض أيضا سور يحيط به مقدار فرسخ (ثلاثة أميال) والربض عامر بالمياه والبساتين. ومبانى أسفيجاب من طين.

وللمدينة أربعة أبواب هى : باب نوجكث، وباب فرخاد، وباب سراكونه، وباب بخارى. والأسواق تمتد فى المدينة والربض. أما دار الإمارة والحبس والجامع فى المدينة الداخلة(٢٩).

وفسر بارتولد شدة الاستحكامات فى أسفيجاب وسائر مدن ما وراء النهر، لحمايتها من غارات البدو المتكررة(٣٠)

٢- فاراب(٣١) أو باراب: من مدن أسفيجاب اسم يطلق على الناحية والمدينة (٣٢)وهى على تخوم بلاد الترك على مقربة من بلاساغون(٣٣) وتقع على ضفة نهر سيحون الشرقية(٣٤). وهى مدينة كبيرة عليها حصن فيه الجامع. ولها أسواق وأرباض وبالحصن حوانيت(٣٥) وتحفل فاراب بالغياض والمزارع فى غربى الوادى وتسقى من نهر الشاش (٣٦) وقصبة فاراب مدينة كدر(٣٧) على حد قول الإصطخرى(٣٨) وابن حوقل(٣٩). أما المقدسى فيعطى قصبة الكورة نفس الاسم الذى تحمله الكورة ويقول إنها كبيرة تخرج نحو خمسين ألف رجل للجهاد وحماية الحدود الإسلامية)(٤٠)

ووصف صاحب حدود العالم (٤١) أهلها «مقاتلون أبطال» وكان بفاراب قوات لحمايتها، يقول ابن خرداذبة(٤٢) (ت ٣٠٠هـ/ ١٢-٩١٣م) : «فيها مسلحة للمسلمين ومسلحة للأتراك الخرلخية» وسكن فى منطقة المراع الخصبة الواقعة بين فاراب وكجندة نحو ألف بيت من الترك الذين دخلوا فى الإسلام(٤٣).

٣- طراز: من مدن أسفيجاب(٤٤) الثغرية على الحدود التركية(٤٥). وطراز ثغر تقع على شط سيحون(٤٦) فى أخر حدود الإسلام فى مواجهة الترك الخرلخية(٤٧) وبين أهل طراز والترك الخرلخية فى أكثر الأوقات حروب وغارات وعندما تتوقف وتعقد الهدنة كانت بينهم التجارات والمعاملات بالأمتعة والسائمة والأوبار وغير ذلك(٤٨)

وطراز مدينة جليلة كثيرة البساتين مشتبكة العمارة يحيط بها خندق وأربعة أبواب ولها ربض عامر على باب المدينة(٤٩). ولطراز نهر كبير وهى طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات(٥٠) ويقع جامعها فى وسط الأسواق وهى متجر للمسلمين من الأتراك(٥١).

٤- **ولا سكون :** من ثغور الترك خلف نهر سيحون قريبة من كاشغر(٥٢).

٥- **شلجى :** احدى ثغور الترك من نواحى طراز على حدود التركستان على نهر سيحون(٥٣). وصفها المقدسى(٥٤) بقوله: «وهى صغيرة كثيرة الغرباء بها عشرة آلاف اصفهانى ولها قهندز الجامع خارج منه. وهى بيت الجبال لهم نهر فى وسطه سبع قري»

٦ - **بلاج وبروكت:** من ثغور التركمانيين الذين دخلوا فى الإسلام(٥٥). وأسند مهمة الدفاع عن هذين الثغرين إلى المهاجرين من أهل المفاوز والبرارى، الذين دخلوا فى الإسلام، وكانوا أهل بأس ومنعة فى القتال ضد أبناء جلدتهم الذين ظلوا على الوثنية(٥٦).

٧- **شغلجان :** كانت مدينة شغلجان ثغراً فى وجه الكيماك وعلى هذه المدينة حصن(٥٧).

٨- **سوران (أوصبران) :** تقع خلف نهر سيحون على طرف البرية(٥٨) من الثغور الإسلامية الهامة المواجهة للاتراك الغز والكيماك. لذا كانت سوران عليها سبع حصون بعضها خلف بعض(٥٩) وقيل أن سوران كانت ملتقى للأتراك الغز، الذين يأتون لعقد الصلح والهدنة والتجارات «إذ انعقد الصلح بينهم» (٦٠). وترتب على احتكاك الغز مع التجار المسلمين أن دخل كثير منهم فى الإسلام(٦١).

٩- **شلج :** من بلاد طراز وقيل قرية من قرى طراز تشبه بليدة. وهى إحدى ثغور الترك. وهى مستقر للأتراك أهلها مسلمون(٦٢).

١٠ **سبانيكث أو اسبانيكث :** قصبة كورة كنجدة(٦٣) تقع غرب أسفيجاب. وكانت مدينة حصينة بها مسجد جامع ومعظم مبانيها فى الربض(٦٤) وصفها صاحب حدود(٦٥) العالم بقوله : «مدينة نزهة ذات نعمة وثراء».

١١- **ستكند :** مدينة تحتوى على منبر وهى مجمع الأتراك(٦٦) الذين دخلوا فى الإسلام من مختلف قبائلهم وأبرزهم قوم من الغزية والخرلخية وهما من القبائل القوية التى لها بأس ومنعة فى الأتراك(٦٧).

١٢ **جكل :** عدها صاحب حدود العالم من الخلخ وتقترب حدودها الشرقية والجنوبية من بلاد الخلخ والغربية حدود التخس، وشمالها بلاد الخرخيز «ولأهلها الأموال الهائلة وهم أهل خيام.. يعبد قسم منهم الشمس والنجوم، وهم حسنو الطباع محبون للاختلاط بغيرهم، ذوو شفقة وملكهم منهم» (٨٦).

ثانياً : الأربطة

حفلت مدن إقليم أسفيجاب بكثرة الأربطة. وقد جاءت كلمة رباط من قوله تعالى: «صابروا ورابطو» (٦٩). ومن قوله تعالى : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم. وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون»(٧٠). وللأربطة أهمية حربية فى مدن الثغور فى درء خطر العدو فى البلاد التى تجاور بلاد العدو. وإلى جانب أهمية الرباط الحربية وجدت له أهمية علمية فى أوقات السلم لا تقل عن المسجد فكان من مؤسسات العلم فى الإسلام(٧١). وكانت تلك الأربطة تستخدم للدفاع والهجوم معاً ومن هذه المراكز سينتشر الإسلام فى سهوب آسيا الوسطى(٧٢) وكان العلماء والشعراء الذين يفضلون حياة التشقف والراحة يلجأون إلى هذه الأربطة للتفرغ والدرس(٧٣).

والرباطات من الناحية المعمارية هى نقاط عسكرية حصينة أشبه بالقلاع، يحيط بها سور عظيم. وفى داخل كل رباط غرف لسكنى المرابطين ومخازن للأسلحة والمؤن وأماكن لربط الخيول. كما يوجد فى الرباط برج عال، مهمته رصد تحركات العدو والإخبار عنها(٧٤).

وكان أهل بلاد ما وراء النهر يرغبون فى بناء الأربطة يقول الأصطخرى(٧٥): «وترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبل الجهاد ووجوه الخير الا القليل منهم. وليس من بلد ولا منهل ولا مفازة مطروقة ولا قرية آهلة إلا بها من الرباطات».

ولما كانت مدينة أسفيجاب من أهم ثغور الإسلام، فقد حفلت بالأربطة فكان بها ألف وسبعمائة رباط للمطوعة. ومن أشهرها رباط النخشبين، ورباط السمرقنديين، ورباط قراتكين(٧٦) الذى كان حاكما على أسفيجاب فى عهد نصر بن أحمد السامانى(٧٧).

وكان لجامع أسفيجاب أربعة أبواب على كل باب رباط وهى : باب نوجكث، وباب فرخان، وباب شاكرانة، وباب بخارى(٧٨). ووجدت الأربطة أيضا فى مدن خراخراف(٧٩)، واذخكت(٨٠)، وفى ميركى خارج الحصن بنى الامير عميد الدولة فائق خارج الحصن رباطا(٨١).

ثالثا :دور أسفيجاب السياسى

حمل العرب لواء الإسلام وخرجوا من جزيرتهم الفسيحة الواسعة، وانساحوا إلى كل الجهات يرفعون راية الإيمان، ويرفضون العبودية إلا لله(٨٢).

وأسفرت حركة الفتوحات الإسلامية فى بلاد فارس زمن الراشدين عن عدة هزائم لحقت بالفرس على يد العرب فى القادسية، وحلوان، والمدائن ونهاوند، وطاردتهم الجيوش الإسلامية حتى تم فتح قم، وقاشان، والرى وجرجان، وطبرستان وازالوا دولتهم فى عام (٣١هـ/٦٥١م) وخضعت إيران كلها تقريبا للحكم العربى عدا مناطق بلخ، والغور ومناطق شط بحر الخزر وجيلان، وطبرستان(٨٣).

وكان نهر المرغاب آخر أرض الإسلام حين استسلمت إيران. وكان المرغاب الحد الشمالى الشرقى لإيران الساسانية. أما ما بين المرغاب وجيحون الذى هو حد ما وراء النهر كان واقعا تحت نفوذ الترك. والظاهر أن العرب اتخذوا حدودهم عند نهاية العالم الفارسى شرقاً. فإنهم لم يتجاوزا هذه الحدود ولا المنطقة المجاورة إلى ما وراء النهر قبل عهد الوليد بن عبد الملك إلا مرات معدودات عبور المستكشف الموهم جاره أنه يقظ على حماية أرضه وعلى صيانة هيبته ونفوذه(٨٤).

وقام بتلك الفتوحات الحكم بن عمرو الغفارى(٨٥) ثم عبد الله بن زياد فى سنة (٥٤هـ/ ٦٧٣-٦٧٤م) (٨٦) وسعيد بن عثمان بن عفان فى سنة (٥٦هـ/٦٧٥م) (٨٧) وسلم بن زياد فى خلافة يزيد بن معاوية. وموسى بن عبد الله بن خازم(٨٨). وفى خلافة عبد الملك بن مروان قام ولاة خراسان بفتح بلاد ما وراء النهر حيث عبر أمية بن عبد الله)(٨٩)، والمهلب بن أبى صفرة(٩٠).

ولقد ثبت الحكم الإسلامى فى بلاد ما وراء النهر على يد قتيبة بن مسلم الباهلى. فقام بغزو الطالقان، والصغانيان وعقد مع أهلها صلحا. وفتح بيكند عنوة سنة (٨٧هـ/٧٠٥-٧٠٦م) وواصل قتيبة زحفه سنة (٨٨هـ/ ٧٠٦-٧٠٧م) نحو تومشكت ورامثنة، وكرمنية(٩١). وفتح بخارى سنة (٩٠هـ/ ٧٠٨-٧٠٩م).

وكان سقوط بخارى فى يد العرب إيذاناً ببداية مرحلة جديدة من السيادة العربية فى تلك المنطقة(٩٢) حيث قامت فى بخارى إدارة عربية منظمة. واستولى قتيبة على شومان(٩٣)، وكش، ونسف فى سنة (٩٢هـ/ ٧١٠-٧١١م). وفى سنة (٩٣هـ/٧١١م) غزا خوارزم وعقد صلحاً مع أهلها يدفعون لقتيبة بموجبه عشرة آلاف رأس وواصل قتيبة زحفه إلى سمرقند. وفرض عليها الحصار فاضطروا إلى التسليم وعقدوا صلحا مع قتيبة. كما سقطت كابل، وفرغانة فى يد قتيبة(٩٤). وواصل قتيبة زحفه إلى الشاش ففتحها سنة (٩٥هـ/ ٧٠٨-٧٠٩م) ثم واصل زحفه شمالاً لفتح أسفيجاب(٩٥). ويبدو أن المسلمين فقدوا السيطرة على ثغر أسفيجاب بعد ذلك يقول البلاذرى(٩٦) (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) «غلبت الترك وقوم من أهل الشاش عليه».

وسلكت الدولة الإسلامية مع الترك الساكنين على الحدود الشرقية للعالم الإسلامى علاقات حربية وسلمية معاً، ولكن جانب السلم يفوق جانب الحرب، ففى حين كانت الدولة تسعى إلى فرض حلفها على الترك والتغلب بالحرب كانت تدعوهم إلى الإسلام والدخول فى عداد أهله، وكانت كذلك تتبع معهم سياسة خاصة عملية مرنة. وهى إشراكهم فى الدفاع عن حدود الإسلام. ولقد نجحت هذه السياسة مع الترك فى زمن يسير للتجنيد، حتى أصبحوا بعد قرن واحد يؤلفون نواة الجيش الذى تعتمد عليه الخلافة، وأصبحوا من خير رعايا الدولة الإسلامية(٩٧).

ومن الجدير بالذكر، أن سياسة إشراك الترك فى الجهاد بصفة مستمرة يبرهن على أنه سياسة مرسومة، وأن من الشعوب من لا يتنازل عن الحرب فى سهولة. والراجح أن هذه الحقيقة لم تغب عن فطنة العرب، فأشركوا الترك فى غزواتهم ضد الترك، واستغلوا بهذا

سيوفا كان ممكنا أن ترفع على رؤوسهم. وتخففوا من بعض الأعباء(٩٨).

وكان الخليفة المأمون يكتب إلى عماله على خراسان أن يغزوا من لم يكن على الإسلام من أهل ما وراء النهر، ويفرض لمن أراد الفرض من أهل تلك النواحى وأبناء ملوكهم، ويستميلهم بالترغيب، فإذا وردوا بابه، شرفهم وأسنى أرزاقهم وصلاتهم(٩٩).

وفى خلافة المعتصم بالله العباسى سار على سياسة المأمون فى التعامل مع الترك حتى صار جل جنده من أهل ما وراء النهر، من الصغد والفراغنة والأشروسنة وأهل الشاش واستقطب ملوك بلاد ما وراء النهر ورحب بهم فى دار الخلافة ببغداد. وجنى المسلمون ثمار هذه السياسة حيث غلب الإسلام على تلك البلاد. وصاروا يغزون من وراءهم من الأتراك(١٠٠) وفى عصر الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م) أخذت ثغور بلاد ما وراء النهر بعداً إسلامياً يأتيه المجاهدون والمتطوعة ليسهموا فى الجهاد ضد الأتراك. واستطاع الطاهريون حماية الحدود الإسلامية من مرو إلى خوارزم، وأشروسنه، وكاشغر، وأسفيجاب، وفرغانة. وحافظوا على الثغر الشرقى(١٠١).

واستمرت سيطرة الترك والشاش على أسفيجاب قرابة من قرن وربع من الزمان، وأعاد فتحه نوح بن أسد السامانى فى سنة (٢٢٤هـ/٣٨-٨٣٩م) وأعاد أيضا فتح البلاد التى نقضت الصلح وهى كاسان، وأورشت زمن الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) (١٠٢) ورغب فى تحصين أسفيجاب وبنى حولها سوراً يحيط بكروم أهله ومزارعه(١٠٣). ليحميها من غارات الترك وذلك على غرار السور الذى بنى من قبل بالشاش. وظلت ولاية أسفيجاب حتى القرن الرابع الهجرى تحت حكم اسرة تركية منفصلة، وحظيت بامتيازات كبرى على حد قول بارتولد من بينها الأعفاء من الخراج مقابل حماية الثغر من هجمات الترك. وكان حاكم أسفيجاب يرسل فى كل عام إلى حكومة السامانيين بأربعة دوانق، وهو مبلغ ضئيل للغاية ومكنسة بدلا من الخراج؛ كدليل على تبعيته وولائه(١٠٤).

ولما قامت الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م) بذلت جهوداً كبيرة فى سبيل الدعوة إلى الإسلام، ونشر رايته فى ربوع البلاد التى تخضع لسيطرتهم، فكانوا يغتنمون كل فرصة تتاح لهم؛ لتحقيق هذه الغاية كان السامانيون يشنون حروبا كثيرة ضد الأتراك وصبغت هذه الحروب بالطابع الدينى فى عهد إسماعيل بن أحمد(١٠٥).

وسار إسماعيل بن أحمد فى سنة (٢٨٠هـ/٨٩٢م) على رأس جيش إلى بلاد الترك للاستيلاء على مدينة طراز وفتحها وأسلم ملكها مع كثير من الدهاقين، وتليت الخطبة فيها باسم الخليفة العباسى المعتضد بالله، وعاد الأمير إسماعيل بغنائم كثيرة(١٠٦).

ولم ينس الترك ما حل بهم على يد الأمير إسماعيل فاستعدوا لجولة ثانية فى سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٣-٩٠٤م) ولكن إسماعيل جمع جيشاً كبيراً من المتطوعة وسيره لقتال الترك وأنزل بهم هزيمة ساحقة(١٠٧). ومما يقف دليلاً على أن حكومة السامانيين كانت لا تزال تتمتع ببعض النفوذ

فى بلاد الترك تلك الرواية التى تشير إلى تشييد رباط بأمر فايق أحد القادة الترك بالبلاط السامانى قرب ميركى(١٠٨)، وقد تعودت القبائل الرحل المجئ فى أعداد كبيرة إلى مدن الثغور الإسلامية بغرض المتاجرة وذلك لحاجتهم الدائمة إلى منتجات المناطق الزراعية، ولعجزهم آنذاك عن الحصول عليها عن طريق الإغارة بسبب سطوة الدولة السامانية(١٠٩).

وعلاوة على ما تقدم؛ هاجرت جماعات من قبائل الغز أوطانها لسبب لم نعرفه، ونزلت بموافقة الدولة السامانية بعض مناطق أسفيجاب الصالحة للمرعى مقابل التعهد بحراسة الحدود ضد غارات الترك الآخرين، كما نزل التركمان (الغز) المناطق الغربية والجنوب الغربى من أسفيجاب(١١٠). وعلى الرغم من ذلك لم يكتف إسماعيل بن أحمد السامانى (٢٧٤-٢٩٥هـ/ ٨٩٢-٩٠٧م) بموقف الدفاع. وإنما أصر على نهج سياسة الهجوم. ففى سنة (٢٩٣هـ/ ٩٠٥-٩٠٦م) شن هجوما على الترك. وتمكن من فتح بعض المناطق من بلادهم(١١١).

وحدث فى عهد الأمير إسماعيل بن أحمد أن شق عصا الطاعة والى أسفيجاب ودعاه إسماعيل إلى الحضور عنده، فرفض وبعث إليه إسماعيل أحد قواده مع مجموعة من الحشم، لكى يحضروه بالقوة. ولكن والى أسفيجاب قبض عليه وأخذ أسلحتهم وأمتعتهم. وأعاد إسماعيل الكرة مرة ثانية إلى والى أسفيجاب بجيش من أتباعه ولم يلبث أن هزم هذا الجيش. وبعد ذلك صمم إسماعيل على تأديب والى أسفيجاب فأعد جيشا وسيره إليه ونجح فى هذه المرة فى أسره وأمر إسماعيل بن أحمد بتنفيذ حكم الإعدام فيه فى الميدان أمام جميع الناس ليكون عبرة لمن يحاول التمرد على البلاط السامانى(١١٢).

وكانت قبضة الدولة السامانية قوية فى أسفيجاب وبلاد ما وراء النهر الأخرى وخراسان. وخير برهان على ذلك أنه لما قدمت رسل ملك الصين وهم أربعة مشايخ من مشايخ الصين لمطالبة الأمير نصر بن أحمد (٣٠١-٣٣١هـ/ ٢٢-٩٢٣م) بخراج سبعة وعشرين سنة وإقامة الدعوة له؛ كتب نصر بن أحمد إلى حكام فرغانة، وخجندة، وأشروسنة، وسمرقند، والشاش، وأسفيجاب، وصغد، وفاراب؛ بتسهيل مهمة الوفد الصينى القادم إلى بخارى(١١٣).

وكان حاكم أسفيجاب يتمتع ببعض النفوذ لدى الترك المقيمين فى الجزء الشرقى من مقاطعة سيردريا، والجزء الغربى من منطقة بدى صو، الذين يدينون بالطاعة للسامانيين. وأما ملك التركمان الذى كان يقيم بمدينة أردوا فكان يبعث بالهدايا إلى صاحب أسفيجاب(١١٤).

وشهدت أسفيجاب فى سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢-٣٢٩م) فرار محمد بن الحسين بن مت إليها على أثر هزيمته وحليفه إلياس بن إسحاق بن أحمد الذى انسحب إلى فرغانة بعد فشل خطتهما فى حصار نصر بن أحمد السامانى فى سمرقند. حيث تمكن قائده أبو عمرو محمد بن أسد فى ألفين وخمسمائة رجل كمنوا خارج سمرقند، وانقضوا على إلياس بن محمد وحليفه محمد بن الحسين «فانهزم الياس وأصحابه فوصل إلياس إلى فرغانة. ووصل ابن مت إلى أسفيجاب ومنها إلى طراز فكوتب دهقان الناحية التى نزلها وأجمع وقبض عليه وقتله وانفذ رأسه إلى بخاري»(١١٥).

رابعا:النشاط الاقتصادى

١- الزراعة

يشوب الغموض التام موضوع ملكية الأرض فى منطقة أسفيجاب. فلم تهتم أمهات المصادر المعتمدة فى التأريخ لهذه الناحية. فى حين وردت إشارات مختلفة عن مناطق أخرى من بلاد ماوراء النهر كالضياع السلطانية التي تخص خلفاء الدولة العباسية .وكانت ضياع واسعة ووجدت ملكيات خاصة .علاوة على أراضى الأمراء والقواد الذين امتلكوا الضياع بأساليب مختلفة ،كما نضيف أيضا ضياع النبلاء المحليين فى ايران ودهاقنيها .وأراضى الفلاحين من أهالى القرى الذين يشكلون الغالبية العظمى من الملاك(١١٦).

أما عن النشاط الفلاحى فى أسفيجاب فقد وفرت لنا المصنفات الجغرافية معلومات عن طبيعة ارض أسفيجاب وخصوبتها مصداقا لذلك قول ابن حوقل(١١٧): «ذات خصب واسعة» وهو نفس الوصف الذى ذكره الحميرى(١١٨): «أرض مستوية ذات خصب» وحفلت منطقة فاراب (باراب) بالغياض والمزارع(١١٩). وأشار ياقوت الحموى(١٢٠) إلى نمو العمران الفلاحى بقوله: «كانت أسفيجاب من أعمر بلاد الله وأنزهها وأوسعها خصبا وشجرا ومياه جارية ورياضا مزدهرة» (١٢١). وقد وصف المقدسى فواكه أسفيجاب واصفا إياها: «نفيسة طيبة» وامتد الخصب والنماء إلى نواحى أسفيجاب فقد ذكر المقدسى(١٢٢) عن أطلخ : «أكثرها بساتين والغالب على رساتيقها الأعناب». وكذلك كانت المنطقة الممتدة من فاراب (باراب) إلى كنجدة عامرة بالمزارع والمراع الخصبة والتى يقيم حولها قبائل من الأتراك الغزية الذين أسلموا وهم مقيمون يشتغلون بالرعى(١٢٣) ووجدت بأسفيجاب عدة أنهار هى نهر خورلوغ(١٢٤)، ونهر كبير يجرى على باب طراز(١٢٥). وكان نهر شلجى يجرى فى وسط سبع قرى)(١٢٦). كما وجد نهر بكل من سوس وكول(١٢٧). وإلى جانب الأنهار وجدت بعض العيون المائية فى ابارجاج «هذه تل عظيم حوله ألف عين ماء تجتمع فى نهر واحد» على حد قول قدامة بن جعفر(١٢٨)

٢- الصناعة

اشتهرت أسفيجاب بصنع الثياب البيض بكثرة(١٢٩) علاوة على صناعة السلاح والسيوف(١٣٠). وحرفة الدباغة القائمة على جلود الماعز(١٣١).

٣- التجارة :

كانت أسفيجاب وبلدانها بمثابة محطات تجارية بين مجتمعين ؛أولها زراعى فى المناطق الخاضعة للمسلمين، وثانيها صحراوى تسكنه القبائل التركية الضاربة هناك. ومصداق ذلك قول صاحب حدود العالم(١٣٢): «وبها بضائع كثيرة تجتمع بها التجار من الآفاق».

وذكر أحد الباحثين أن مناطق التخوم فى آسيا الوسطى استقر بها بعض التجار الأثرياء الذين يستخدمون شبكة واسعة من العلاقات التجارية وقد زاد استقرار الحكم الإسلامى نشاط هؤلاء التجار كما اتسع نطاق تبادل السلع و الأفكار والطرق(١٣٤). كما كان تجار طراز

يرحلون إلى أصبهان واعتقد السمعانى(١٣٥) ذلك : «وبأصبهان سكة معروفة يقال لها سكة طراز وظنى أن التجار الذين كانوا من طراز يجيئون من طراز ينزلون بها فنسبت إليهم».

ومن أشهر مراكز التجارة فى أسفيجاب :

١- كدر قصبة فاراب(١٣٦).

٢- طراز متجر الأتراك الذين اعتنقوا الإسلام(١٣٧).

٣ - صبران وهى مدينة فى طرف البرية وهى «مدينة يجتمع بها الغزية للصلح والهدنة والتجارات»(١٣٨).

٤ـ سوران وميران حيث كان الغز يأتون لتلك المدينتين للتجارة وعقد معاهدات الصلح(١٣٩).

٥ - سيكول الواقعة على الحدود بين الخلخ وجيكل قريبة من بلاد المسلمين وهى عامرة وفيرة الخيرات وفيها التجار(١٤٠).

الأسواق :

تمثل الأسواق بؤرة النشاط التجارى فى أسفيجاب. ووصف الإصطخرى(١٤١) كثرة البضائع فى أسواقها بقوله : «أسواق مشحونة». ومن أشهر أسواق أسفيجاب سوق الكرابيس (سوق القطانيين(١٤٢) وكان يفرض على هذا السوق ضريبة شهريةقدرها نحو سبعة آلاف درهم، يصرف عائدها على شراء الخبز والأدام للضعفاء(١٤٣). وكان سوق مدينة وده نوجكث يستمر لمدة ثلاثة أشهر أيام الربيع، وبلغ سعر اللحم المخلع أربعة أمناء بدرهم(١٤٤).

وتنقسم أسواق أسفيجاب حسب موقعها إلى ثلاثة أقسام هى :

١- أسواق يتوسطها الجامع

وجدت تلك الأسواق فى مدن وسيج(١٤٥)، ويلاج(١٤٦)، وبروخ(١٤٧)، وجكل، وبرسخان(١٤٨)، وبهلو، وطراز(١٤٩).

٢ - أسواق بعيدة عن الجامع

وجد هذا النوع فى جمشلاغو(١٥٠)، وشاوغر(١٥١).

٣ - أسواق فى الربض

وجدت بعض الأسواق فى الربض فى مدينة اطلخ(١٥٢)، وكان ربض أذخكت «عامرآ به الأسواق» ومعظم أسواق فاراب فى الربض(١٥٣).

٤ - أسواق على النهر كما هو الحال فى مدينة خورلوغ (١٥٤).

وفى العصر الإسلامى انتقلت التجارة من الربض الواقع خارج المدينة إلى داخل المدينة بالتدريج إلى الأحياء التى يقيم فيها الصناع والتجار فى وسط المدينة(١٥٥).

ولقد التزمت المصادر الصمت عن أنواع تلك الأسواق ومساحتها وتنظيمها والسلع المختلفة وأسعارها ونظام التعامل فيها والإشراف الحكومى عليها.

طرق التجارة

ارتبطت أسفيجاب بمدن ما وراء النهر الأخرى بشبكة هائلة من الطرق هى :

١- طريق خراسان

كان هذا الطريق يواصل اتجاهه شمالاً من سمرقند ويعبر نهر السغد، ومنه يصل إلى زامين(١٥٦) حيث يتفرع إلى طريقين هما :

أ- طريق إلى فرغانة

يبدأ هذا الطريق من زامين إلى سباط ومنها إلى أركند إلى شاركت إلى خنجدة إلى قرية كند إلى سوخ إلى باخسان فى وسط بلاد فرغانة(١٥٧).

ب- طريق الشاش :

كان هذا الطريق يتجه شمالاً من زامين إلى الشاش وسيحون الأسفل(١٥٨).

٢- طريق من الشاش إلى أسفيجاب

يبدأ هذا الطريق من مدينة الشاش إلى معدن الفضة بايلاق، ثم يمضى إلى بلانكنك ومنها إلى باب الحديد ،ومنها إلى كبال ثم إلى غركرد (تمركرد) ومنه فى مفازة إلى أسفيجاب إلى شاواب(١٥٩) ووردت شاراب عند ابن خرداذبه(١٦٠) فى مفازة فيها نهران عظيمان أحدهما مادا والآخر يورث ومن شاواب إلى بدوخكت(١٦١) إلى تمتاج ومنه إلى ابارجاج(١٦٢) وهى تل حوله الف عين تجرى إلى المشرق تسمى بركواب – أى الماء المقلوب صيده (١٦٣) – ثم يعبر النهر فعن يمينه طريق يتجه إلى شاوغرا إلى جويكث فى البرية ثم إلى طراز(١٦٤). ووصف الأدريسى(١٦٥) المسافة ما بين بذخكت إلى طراز بقوله: «لا رباط بينهما ولا عمارة هناك». ومن طراز إلى كويكت ومنها إلى ملك كيماك مسيرة ثمانين يوما يحمل منه الطعام(١٦٦). ومن طراز إلى نوشجان السفلى(١٦٧) ووردت عند الإدريسى(١٦٨) (برسخان السفلى) ثم على كصرى باش(١٦٩) ووردت باش عند ابن خرداذبه(١٧٠) والأدريسى(١٧١). فى جبال عن يمينها وعن يسارهم قم وهى جرمة(١٧٢) ذكرها الإدريسى(١٧٣) (جرمية) وهى أول بلاد الترك الخرلخية(١٧٤). الذين شتون فى مراعيها(١٧٥). وقم بين طور وكولان ناحية الشمال(١٧٦) ومنها إلى كول شوب ثم إلى جبل شوب إلى كولان ثم إلى بركى ونهر بركى يخرج من جبلها فيمر ببلاد إيلاق ويصب فى نهر الشاش ومنها إلى أشبرة(١٧٧) وردت أسبرة عند ابن خرداذبه(١٧٨). ثم إلى توزكت ومنها إلى خرنجوان ثم إلى حول وسارغ ومنها إلى مدينة خاقان التركش ثم إلى نوكت ومنها إلى كبال وإلى نوشجان الأعلى وهو حد العين على بعد مسيرة خمسة عشر يوما للقوافل فى المراعى(١٧٩).

وطريق آخر يتجه شمالا إلى أسفيجاب وعندها يتشعب، فكان يذهب من أسفيجاب غربا إلى فاراب لعبور سيحون، ومنها نحو الشمال أيضا بحذاء ضفته اليمنى إلى صبران وإلى اليمين من أسفيجاب شرقا كان يذهب طريق آخر إلى خراز ومنها إلى بركى أو ميركى آخر مدينة إسلامية فى بلاد الترك(١٨٠).

صادرات أسفيجاب

كان يصدر من أسفيجاب بعض السلع ويأتى فى مقدمتها الرقيق التى شاركت فى تجارته مدن أخرى كفرغانة وسمرقند وخوارزم :

١- الرقيق الترك

يجلب الرقيق الترك من البلدان المحيطة ببلاد ما وراء النهر وفى هذا الصدد يقول الإصطخرى(١٨١) وينقل عنه ابن حوقل(١٨٢): «وأما الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم. وينقل إلى الآفاق من بلادهم وهو خير رقيق يحيط بالمشرق كله» ويرى ابن حوقل أن الرقيق التركى المجلوب إلى خراسان ليس فى أنواع الرقيق ما يضاهيه فى الثمن والجمال ورأى العبد منه يباع بخراسان بثلاثة آلاف دينار ويضيف ابن حوقل أنه لم يسمع قط بهذا الثمن إلا بالنسبة إلى الرقيق الماهر فى صنعة الغناء(١٨٣).

ومن المعروف أن الدولة السامانية استخدمت الرقيق لتدعيم حرسها وكتائب جندها فقد ذكر ابن الزبير فى الذخائر والتحف أن المركب التى أقامها نصر بن أحمد بن نوح السامانى (٣٠١-٣٣٢هـ/ ٩١٣-٩٤٣م) لاستقبال رسل ملك العين سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) كانت مناسبة لوصف ما اقتناه السامانيون بإقليم ما وراء النهر من رقيق لتكوين حرسهم الخاص ولتعزيز فرق الجند.

وكانت تجارة هذا الرقيق على أشدها فى العراق مركز الخلافة العباسية فقد تم الاعتماد عليهم بدلاً من العرب والفرس(١٨٤).

بعض صادرات أسفيجاب إلى البلدان الأخرى

مسلسل	البلد	السلع المصدرة
١	أسفيجاب	اللبود والأغنام(١٨٥) والثياب البيض وآلات السلاح والسيوف والنحاس والحديد.
٢	شلجي	الفضة(١٨٦)
٣	طراز	جلود الماعز(١٨٧)
٤	سوتاخ	الأقواس الجيدة(١٨٨)

خامسا:الحياة الاجتماعية

وعلى صعيد الحياة الاجتماعية فقد استقر فى الإقليم زمن الدراسة عناصر سكانية مختلفة هى : الترك ،والفرس ،والعرب ،والرقيق.

١ ـ الترك شعوب بدوية هيأ موقعهم المتوسط فى القارة الآسيوية ،ارتباطهم بعلاقات وطيدة بمن جاورهم من أهل الحضارات القديمة ،كالصين شرقا وإيران والرومان غربا(١٨٩).

والترك أجناس وعدة ممالك فمنها الخرلخية ،والتغزغز ،وتركش ،وكيماك ،وغز .ولكل جنس من الترك مملكة منفردة، ويحارب بعضهم بعضا، وليس لها منازل ولا حصون .وإنما ينزلون القباب التركية المضلعة ومساميرها سيور من جلود الدواب والبقر وأغشيتها لبود وهم أحذق قوم بعمل اللبود لأنها لباسهم(١٩٠) وحدد الإصطخرى(١٩١) منازل وديار ومضارب القبائل التركية فى مدن بلاد ما وراء النهر الثغرية فى أسفيجاب وفرغانة وخورازم ؛ «أما من خورازم إلى ناحية أسفيجاب الترك الغزية ،ومن أسفيجاب إلى أقصى فرغانة الترك الخزلخية

واشترك الترك فى بعض العادات والتقاليد وكذلك فى نوع الحياة الرعوية، ولما كانت براريهم موطن الخيل ،فقد ربطوا حياتهم بحياتها .ومن المعروف أن الترك رعاة فقد اعتمدوا فى طعامهم على أكل اللحوم (١٩٢) ويتغذون على الألبان (١٩٣) وعرف الترك شراب العسل لكثرته فى بلادهم(١٩٤) .

وصور ابن فضلان(١٩٥) فى الرحلة العادات والتقاليد والحياة والأخلاق فى مختلف البلاد التى مر بها أو أقام فيها وكان دقيق الملاحظة .وأفاض فى عادات شعوب الترك فشرح حال الزواج ،والمهر ،وشروطه ،وأوضاع السكنى، والمأكل، والمشرب ،ووفاء الدين وحال المدين، والضيافة ،واستقبال الزائرين، والغرباء وهذا الوصف عز وجوده فى كتب الرحالة والجغرافيين العربية الأخرى التى اكتفى جلها بذكر قبائل الترك .(١٩٦)

ولا بأس أن تكون بعض هذه العادات سادة فى منطقة الدراسة.ومن الصعب القول أن هذا الوصف ينطبق على إقليم أسفيجاب .خشية من التعميم الذى يفسد خصوصية الدراسة.

وانفرد المقدسى(١٩٧) بوصف أهل أسفيجاب بقوله: «أنهم عاغة وفيهم سلامة وفى قلوبهم غلظة معجبون بمذهبهم وأنفسهم سواء اسيت أم حسنت إليهم أهل الرساتيق خير من أهل القصبة تراهم فيها سباعا وفى غيرها نعاجا».ونفتقر إلى المعطيات التاريخية الكافية لمناقشة أو الرد على وصف المقدسى .

وتأثر الترك الذين دخلوا فى الإسلام فى الأحتفال بالأعياد الإسلامية فقد أحتفلوا بعيد الأضحى يقول ابن الأثير(١٩٨): «وضحوا يوم الأضحى بعشرين ألف رأس غنم وكفى الله المسلمين شرهم».

٢ـ الفرس

دخل الفرس بلاد ما وراء النهر منذ زمن بعيد ،ودارت حروب طاحنة بين الفرس والترك تبادلا النصر والهزيمة كلا الطرفين.وعلى الرغم من التوتر الحربى بين الفرس والترك ،فقد ترك بعض المؤثرات الفارسية فى بلاد ما وراء النهر منها اللغة الفارسية والديانات .وساهم الفرس بدور كبير فى فتح بلاد ما وراء النهر(١٩٩).

وهذا يذكرنا بدور البربر فى فتح الأندلس ،ونعترف أن المصادر صمتت عن بعض المعلومات عن الوجود الفارسى فى أسفيجاب.

٣ـ العرب

بدأ العرب فى محاولات استقرارهم فى بلاد ما وراء النهر عندما وصل موسى بن عبدالله بن خازم إلى تلك المنطقة فى بخارى وسمرقند(٢٠٠) وزاد عدد العرب فى ولاية قتيبة بن مسلم عندما فتح بخارى عام (٩٠هـ) وقد لجا قتيبة إلى زيادة العرب فى مدينة بخارى ،وخورازم ،وفرغانة،والشاش(٢٠١) .

ومن الطبيعى أن بعض قبائل العرب نزحت إلى أسفيجاب للمرابطة والجهاد .غير أن المصادر ضيعت علينا تفاصيل أقسام تلك القبائل من عدنانية وقحطانية وفروعهما.فلم نجد لها وصفا فى كتب الأنساب التى اتيح لى الأطلاع عليها.

كما أستقر فى بعض مدن أسفيجاب بعض المهاجرين من شلجي بلدة من نواحى طراز الذين عدهم المقدسى(٢٠٢) بـ «عشرة آلاف اصفهاني».كما سكن فى أسفيجاب الرقيق الترك الذى وصف ب «خير رقيق يحيط بالمشرق كله» على حد قول الإصطخرى(٢٠٣)

يجلب من الشمال وكان الإقليم معبر هام لمرور هذا الرقيق إلى بلاد ما وراء النهر والبلدان الإسلامية الأخرى.

سادسا:الحياة الثقافية

وفى ميدان العلم برزت مكانة إقليم أسفيجاب بوضوح فى مختلف فروعه .فكانت ملاذآ لكثير من العلماء الذين خرجوا طواعية من بلاد ماوراء النهر الأخرى . ومن سائر العالم الإسلامى من أجل المرابطة والزود عن ديار الإسلام فى هذا الثغر النائى الذى يمثل أهم منطقة على الحدود الفاصلة بين المسلمين والترك.نذكر منهم على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ أبو القاسم عبدالله بن عجيف الفقيه الشومانى(٢٠٤) .وأبو محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود بن عبيد السمرقندى (ت٣٤٣هـ/٩٥٤ ـ ٩٥٥م)(٢٠٥).

وأهتم امراء الدولة السامانية بالعلم اهتماماً كبيراً ويتجلى ذلك فى قول المقدسى(٢٠٦): «من رسوم السامانيين انهم لايكلفون اهل العلم تقبيل الأرض ولهم مجالس عشيات شهر رمضان للمناظرة بين يدى السلطان».وتحفل كتب الطبقات والتراجم بشواهد تبرز تقدير أمراء الدولة السامانية للعلماء والأدباء نذكر منها على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ موقف إسماعيل بن أحمد

السامانى من أهل العلم والعلماء(٢٠٧) وأيضا خروج الأمير نصر بن أحمد السامانى من سمرقند ليستقبل العالم أبا الهيثم خالد بن أحمد بن خالد الذهلى سنة (٢٦٤هـ /٨٧٧م) (٢٠٨).

ولم يقتصر تشجيع العلماء على أمراء الدولة السامانية ،وإنما امتد إلى أصحاب الجاه والنفوذ الذين كانوا ينفقون على العلماء ويبروهم مثل أبو محمد عبد السيد بن محمد بن عطاء النسفى الوسيجى الملقب بسعد(٢٠٩).

أما عن أماكن دور العلم فى أسفيجاب يأتى فى مقدمتها المسجد الذى يمثل مركزاً ثقافيا لشرح تعاليم الإسلام(٢١٠) .وعلى الأخص فى هذه المنطقة النائية عن دار الخلافة والتى يتكلم أهلها باللسان التركى .ومما يبرهن على أهمية المسجد هناك كثرتها فى ربوع الأقليم نذكر منها على سبيل المثال مساجد فاراب(٢١١)، وطراز(٢١٢)، وسبانيكث(٢١٣)، ووسيج(٢١٤)، وشاوغر وسوران، وبلاج، وبروخ(٢١٥).

كما كانت الأربطة من مؤسسات العلم فى أسفيجاب ،كما هو الحال فى أرجاء العالم الإسلامى فهى أماكن للمرابطة وملازمة الثغر لحراسة الحدود الإسلامية، وتقوم بدورها فى ميدان العلم (٢١٦). ولاغرو ان تأثيرها كان قويا بين الجنود المرابطين فى هذه الرباطات؛ فقد كانوا يتدرسون القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والعلوم الأخرى(٢١٧).

وحفل اقليم أسفيجاب بنخبة هائلة من العلماء فى مختلف فروع العلم. ففى علم اللغة برز إسحاق بن إبراهيم الفارابى (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) مصنف كتاب «ديوان الأدب فى اللغة» وهو أول معجم عربى مرتب حسب الأبجدية والذى كتب لاحد الأمراء السامانيين، ووضع الفارابى كتابه على ستة (٢١٨) أقسام الأول :السالم والثانى :المضاعف والثالث :المثال وهو ماكان فى أوله واو أوياء والرابع ذوات الثلاثة وهو ماكان فى وسطه حرف من حروف العلة .والخامس ذوات الأربع وهو ماكان آخره حرف علة .والسادس الهمزة .وكل قسم من هذه الأقسام الستة لأسماء وافعال يورد الأسماء أولاً ثم الافعال بعدها .كما ألف الفارابى أيضا كتاب بيان الأعراب ،وكتاب شرح أدب الكاتب (٢١٩).

ونبغ فى علم اللغة إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) وهو ابن أخت إسحاق بن إبراهيم الفارابى، وإسماعيل من مدينة فاراب تميز بالذكاء والفطنة وبرع فى علم اللغة والأدب، رحل إلى العراق وتتلمذ على أبى على الفارسى ،وأبى سعيد السيرافى ،وسافر إلى الحجاز وطوف ببلاد قبيلتى ربيعة ومضر، ثم قفل عائداً إلى خراسان، ونزل بالدمغان عند واحد من أعيان الكتاب هو أبو على الحسين بن على وسمع منه .ولم يلبث أن رحل ا إلى نيسابور وعكف على التدريس والتأليف وتعلم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر(٢٢٠).

ومن أشهر مؤلفاته كتاب «الصحاح فى اللغة»(٢٢١) الذى امتدحه أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابورى، الذى حاز على نسخة منه بخط الجوهرى

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح فى الأدب

يشمل أنواعه ويجمع ما فرق فى غيره من الكتب (٢٢٢)

وقد بنى الجوهرى معجمه على حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، وهو أول معجم رتبت مادته اللغوية من أولها إلى آخرها بحسب الأصل الأخير للكلمة مع مراعاة الأصل الأول أيضا .وقد تميز «الصحاح فى اللغة» بمراعاة الحرف الأخير فى الترتيب العام، وهذا النظام يسعف الأدباء والشعراء فى الحصول على مجموعة من الكلمات ذات القافية الواحدة عند ممارستهم الكتابة المسجوعة، وفى تعلم القصائد الطوال .كما تميز الكتاب بمراعاة الترتيب أيضا فى اوائل الكلمات، بحيث تأتى هى الأخرى مرتبة أبجديا ،والاهتمام بضبط الحروف كان من سمات الكتاب(٢٢٣) ومن مزايا كتاب «الصحاح» إشارته إلى الضعيف والمنكر والمتروك والردىء والمذموم من اللغات .وبين الكلمات المعربة وأشار إلى أسانيدها ،كما أشار إلى المولد وتفرد بذكر كثير من مسائل النحو والصرف وعنى بفقه اللغة المتصل باختلاف دلالات الألفاظ وتغيرها، ونبه إلى المشترك وهو مااتفق لفظه واختلف معناه (٢٢٤) ومن مصنفات الجوهرى الأخرى كتاب «فى العروض سماه عروض الورقة» وكتاب «المقدمة فى النحو»(٢٢٥).

ومن علماء اللغة يحيى بن أحمد أبو زكريا الفارابى صاحب كتاب «المصادر فى اللغة» وتتلمذ على يديه جماعة من العلماء من أهل فاراب وماوراء النهر، وروى الحديث عن أبى عبدالرحمن عبدالله بن عبيدالله بن شريح البخارى والحسن بن منصور (٢٢٦).

وفى علم الحديث (٢٢٧) برز بعض العلماء من أهل أسفيجاب أو ممن رحل إليها نذكر منهم : أبو الوليد أبان بن نشهل البصرى الذى دخل سمرقند وخرج منها غازياً إلى اسفيجاب وتوفى بها(٢٢٨) .وأبو على الحسن بن منصور بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الإسفيجابى (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ - ٩٩١م) من طلبة العلم فى الحديث وانتقده بشدة أبو سعد الإدريسى بقوله: «كان الحسن بن منصور هذا راغبا فى طلب الحديث، كتب الكثير، وقيل أنه يزيد فى الرقم ويسرق الحديث ويحدث عمن لم يراهم .وكان يروى عن ظفر بن الليث الإسفيجابى مجاهد بن أعين الفرغانى من أهل العراق وخراسان»)(٢٢٩).

ويعد أبو نصر محمد بن طرخان الفارابى (ت ٣٣٩هـ/٩٥٠ -٩٥١م) من ابرز علماء أسفيجاب الذين ضربوا بسهم وافر فى الحضارة الإسلامية فى مختلف ميادين العلم فهو فيلسوف، وفلكى، ورياضى، وطبيب، ومؤرخ مشهور، وأعظم فلاسفة المسلمين(٢٣٠). وامتدحه ابن أبى أصيبعة (٢٣١): «كان فيلسوفا كاملاً، وإماماً حافظاً قد أتقن العلوم الحكيمة، وبرع فى العلوم الرياضية زكى النفس، قوى الذكاء». ومن أشهر مؤلفات الفارابى: شرح كتاب المجسطى لبطليموس، وشرح كتاب البرهان لارسطوطاليس، وشرح كتاب الخطابة لارسطوطاليس حيث شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لارسطوطاليس. وله كتاب فى السياسات المدنية ويعرف بمبادىء الموجودات .وكتاب فى الخطابة كبير يقع فى عشرين مجلداً، وكتاب فى التأثيرات العلوية (٢٣٢). كما كتب مقالاً عن حركة الفلك بالإضافة إلى كتب «الجمع بين الحكمين» وأراء أهل المدينة الفاضلة وغيرها كالموسيقى وتصنيف العلوم وساعدت معرفته للغة التركية والفارسية والإغريقية والسريانية إطلاعه على مصادر معرفية متنوعة.(٢٣٣)

وقال البيهقى(٢٣٤): «وقد رأيت فى خزانة كتب نقيب النقباء بالرى من تصانيفه مالم يقرع سمعى اسمه واكثر مارأيته كان بخطه وخط تلميذه أبي زكريا يحيى بن عدي».

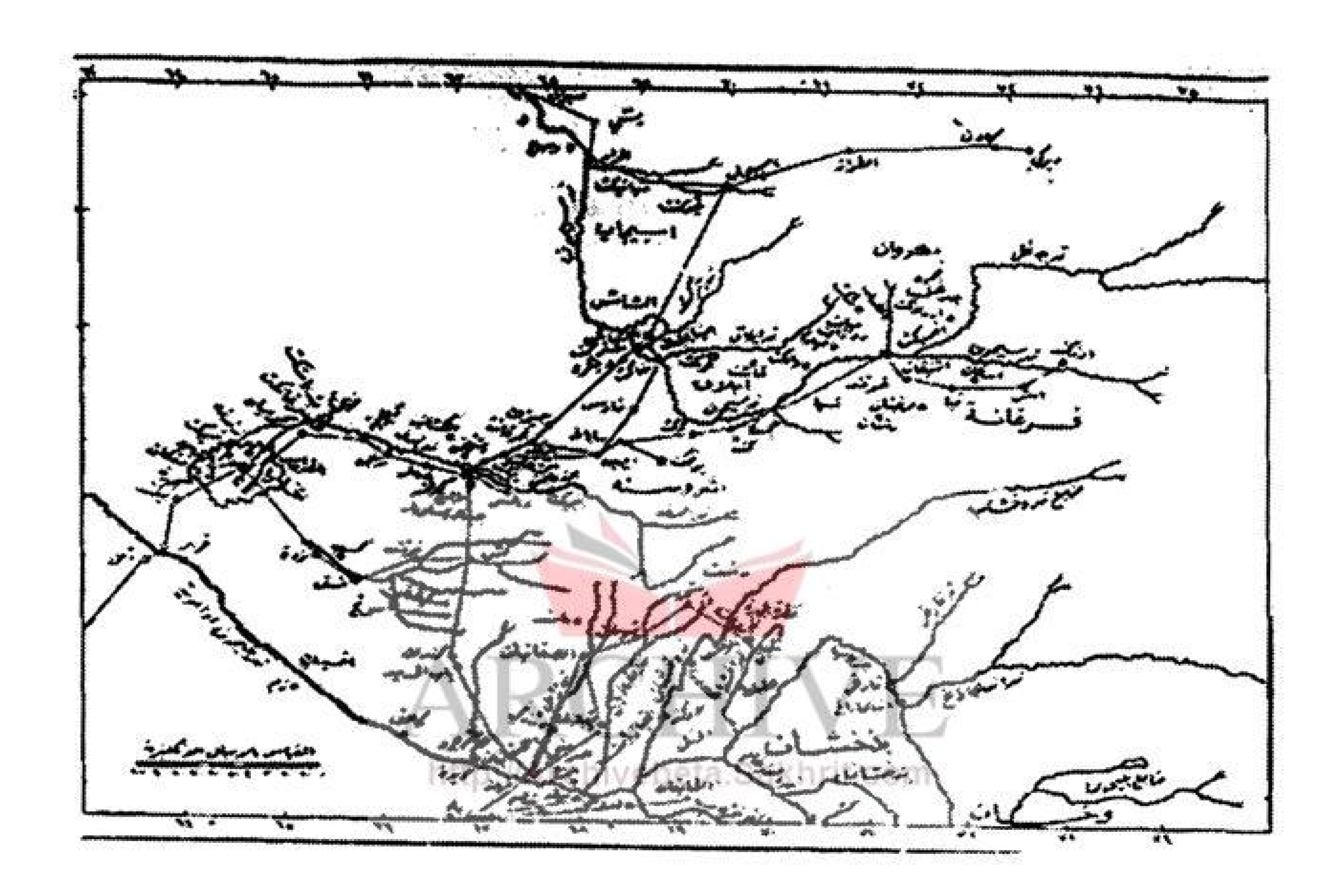
وكان محمد بن طرخان الفارابى المعلم الثانى، ولم يكن قبله أفضل منه فى حكماء الإسلام وتتلمذ عليه ابن سينا(٢٣٥).

الخاتمة

أثبتت الدراسة أن إقليم أسفيجاب ومدنه الثغرية من أهم ثغور الإسلام قاطبة .حيث يقع فى مواجهة خصم عنيد حرفته الأولى فن القتال ، ونجحت الدولة الإسلامية وأمرائها فى خراسان وبلاد ما وراء النهر فى التعامل مع الترك بإتباع سياسة الحرب واللين معا. كما اهتمت بحماية أسفيجاب وتحصينها ،فتم أعفاء أهلها من ضريبة الخراج؛ كى يستفيدوا منه فى تجهيز السلاح والعدة .

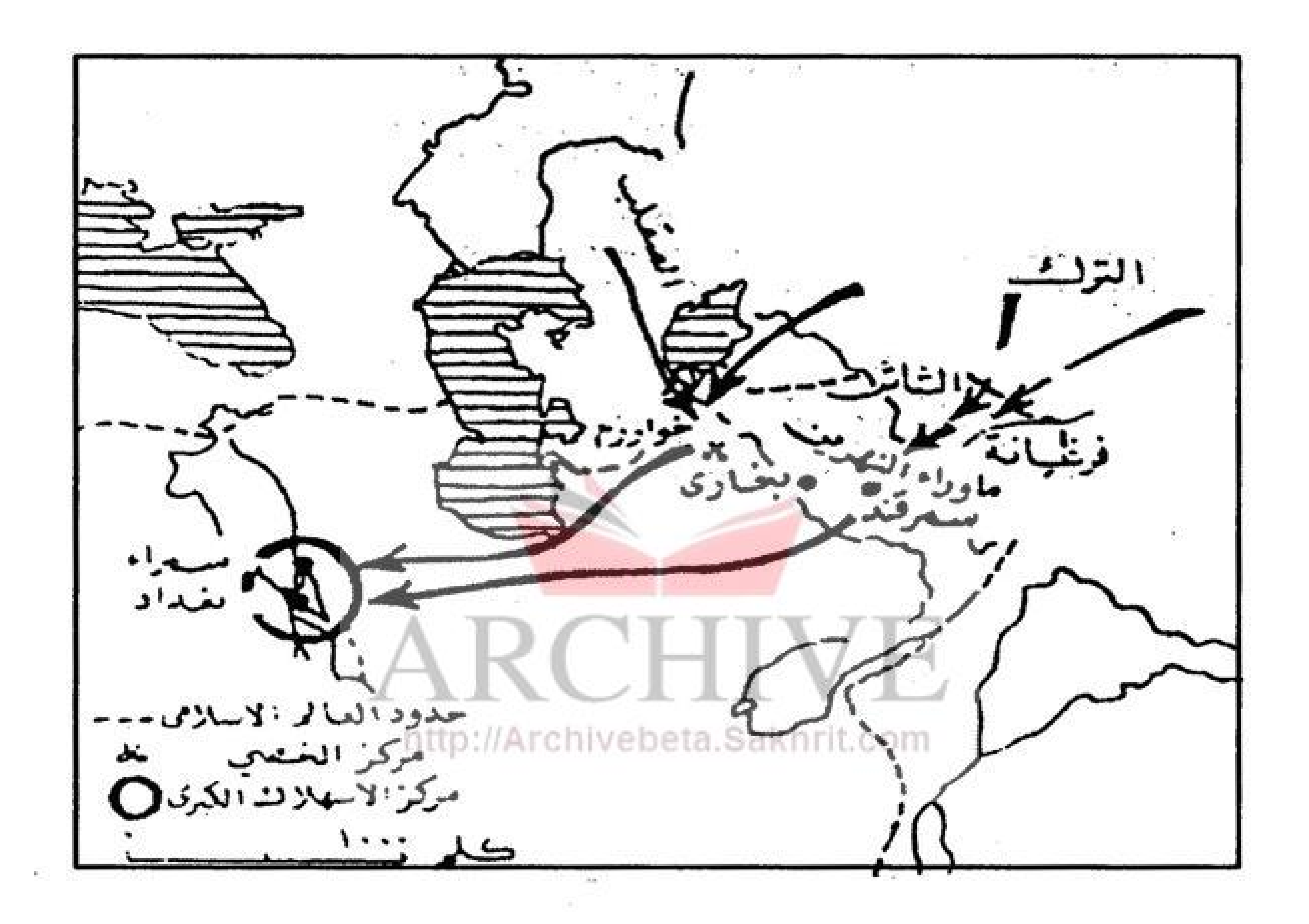
وأظهرت الدراسة أهمية أسفيجاب فى النشاط الأقتصادى حيث تقع بين بيئتين الأولى زراعية ،والثانية صحراوية .وهذا الوضع الجغرافي يحتم ضرورة التبادل بين المنتجات أمرا لاغني عنه ، مها اختلفت العرقيات والديانات .ولقد هيأ هذا الوضع فرصة طيبة للمسلمين للاختلاط بالترك عن قرب ؛ لعقد المعاهدات التجارية ، وشرح مبادىء الإسلام .وبرز هنا دور التجار المسلمين الذين حملوا مشاعل الدعوة الإسلامية وفى جهات أخرى من العالم .

ولقد انخرط أهل أسفيجاب فى الحياة الإسلامية ؛ فبنيت المساجد فى سائر مدن الأقليم وعمرت المدن بالأسواق وظهرت ملامح الحياة الإسلامية والتأثير الإسلامي بوضوح .وخرج من الأقليم نخبة بارزة من العلماء فى مختلف فروع العلم كتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية .ولم يقتصر الأمر عند حد التأليف بالعربية وإنما وضع بعض العلماء معاجم هامة فى علم اللغة من أشهرها كتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى.



خريطة: بلاد ماوراء النهر

المصدر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية خريطة رقم (٩)



خريطة التجارة فى الرقيق التركى

موريس لومبار :الإسلام فى مجده الأول ،ص٢٩٧.

الهوامش

(١) أسفيجاب بكسر الألف وسكون السين وكسر الفاء، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الجيم وفى أخرها الباء المنقوطة: السمعانى: الأنساب، الجزء الأول، تحقيق / عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت ١٩٨٨م، ص ١٠٢؛ ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الأنساب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت ١٩٨٠م، ص ٥٦؛ القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، الجزء الرابع، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٨م، ص ٤٤١. «إسفيجاب». حدث خلاف بين الرحالة والجغرافيين وعلماء اللغة حول قراءة أسفيجاب. فقد وردت «اسبيثاب» عند اليعقوبى: البلدان، ليدن ١٨٩٣م، ص٣١٥. وذكرها قدامة بن جعفر «اسبياب»... وأسبيشاب» قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتاب، شرح وتحقيق / محمد حسن الزبيدى ، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١م، ص ٤٠٩. ووردت كلمة «أسفيجاب» عند كل من:

السمعانى: المصدر السابق، جـ١، ص ١٠٢. ياقوت : معجم البلدان، الجزء الأول، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص ١٧٩؛ القلقشندى : المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٤١؛ بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، نقله عن الروسية / صلاح الدين عثمان، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٨١م، ص ٢٩٠؛ على اكبر داهخدا : لغة نامة، جلد دوم تحقيق / محمد معين وسيد جعفر ، تهران ١٣٧٢هـ، ص ١٩٦٦. وذكر أيضا فى (ص ١٧٦٠) أسبيجاب اسم مدينة فيما وراء النهر تسمى بالتركية شبران وهو نفس الاسم التركى الذى عرفت به أسفيجاب.

وانظر أيضا: إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير، المجلد الأول، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٩١. وذكر أيضا فى (ص١٠٢) أسفيجاب اسم بلدة فى تركستان. ومن الملاحظ فى حروف الهجاء الفارسية أن الباء المثلثة فى بعض الأحيان تقلب «فاء».

(٢) وردت كلمة «أسبيجاب» عند: الإصطخرى : المسالك والممالك، ليدن ١٩٢٧م، ص ٣٣٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، الطبعة الثانية، ليدن ١٩٣٨م، ص ٥١٠؛ المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩١م، ص٧٢. كما ووردت عند صاحب حدود العالم «إسبيجاب»

– مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق / يوسف الهادى، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٩٩م، ص ٩١.

وذكرت أيضا «أسبيجاب» دون الهمزة انظر: الأدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، الجزء الثانى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت)، ص ٧٠٤؛ الذهبى : سير اعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، تحقيق / اكرم البوشى، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦م، ص ١٣٢؛ القزوينى: أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص ٧٠٤؛ الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار، حققه / إحسان عباس، بيروت (د.ت)، ص ٥٦؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة / كوركيس عواد، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٥م، ص ٥٢٧.

واسبيجاب هو الاسم التركى وأسفيجاب هو الاسم العربى؛ لأن اللغة التركية ليس فيها فاء.

القلقشندى: المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٤١.

(٣) أبو الفداء : تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م، ص ٤٩٥؛ القلقشندى : مصدر سابق، جـ٤، ص٤٤١.

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ١، ص٥٦؛ أبو الفداء : المصدر السابق، ص ٤٩٥؛ القلقشندى : مصدر سابق، جـ٤، ص ٤٤١؛ السيوطى : لب اللباب فى تحرير الأنساب، الجزء الأول، تحقيق / محمد أحمد عبد العزيز وآخرون، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١م، ص ٥٦.

(٥) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(٦) اليعقوبى : المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٧) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٨) المسالك والممالك، ص ٣٣٣؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص ٥١٠؛ ياقوت : المصدر السابق، جـ١، ص ١٧٩؛ على اكبر دهخدا : مرجع سابق، جـ٢، ص ١٩٦٦.

(٩) ياقوت: المصدر السابق، جـ١، ص ١٧٩.

(١٠) تقع بلاد الغز بين الخزر والكيماك. (ابن الوردى : خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الثانية، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة (د.ت، ص ٨) والغزطائفة من التركمان عاشوا فى بلاد ما وراء النهر واعتنقوا الإسلام. (أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة فى التاريخ والحضارة، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٥م، ص ١٣٥) وهم قبائل رحل يعيشون فى بيوت شعر. (ابن فضلان : رسالة ابن فضلان ، حققها وعلق عليها / سامى الدهان، الطبعة الثانية، دمشق ١٩٧٨م، ص ١٢٢).

(١١) يحد بلاد التغزغز من الشرق بلاد الصين ومن الجنوب بلاد التبت والخلخ ومن الغرب والشمال بلاد الخرخيز. وكان الخزخيز قديما من التغزغز والتغزغز قبائل رحل ينتقلون من مكان لآخر بحثا عن العشب والكلأ. ويربون الأغنام، والبقر، والخيول. (مجهول: حدود العالم، ص ٦١-٦٢).

(١٢) تقع بلاد الخرلخية شمالى بلاد التبت وغربى بلاد التغزغز وبها أمم عظيمة من الترك وأعظم مدنهم تسمى خاقان الخرلخية وهى مدينة حصينة. (ابن الوردى : المصدر السابق، ص٨٩)

(١٣) الكيماك قبائل كثيرة يعيشون فى الخيام ويتنقلون بحثا عن العشب والكلأ والماء صيفا وشتاء وتجارتهم السمور والأغنام وطعامهم فى الصيف الحليب وفى الشتاء اللحم القديد. وملك الكيماك يدعى خاقان. ويحد بلاد الكيماك من الشرق قسم من بلاد الخرخيز، وجنوبها نهر أرقش وآتل وإلى غربها بلاد الخفجاخ (مجهول : حدود العالم، ص ٦٨).

(١٤) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(١٥) معجم البلدان، جـ١ ، ص ١٧٩.

(١٦) تقويم البلدان، ص ٤٩٥.

(١٧) بارتولد : تركستان ، ص٢٩٢. محمد على البار : المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر العصور، الجزء الثانى، الطبعة الأولى، دار الشروق، جدة ١٩٨٣م، ص ٤٩٨.

(١٨) المقدسى : المصدر السابق ، ص ٢٦٠-٢٦١.

(١٩) المسالك والممالك ، ص ٢٩٥.

(٢٠) صورة الأرض ، ص ٤٧٤.

(٢١) نزهة المشتاق ، جـ٢، ص ٧٠٩.

(٢٢) أبوالفداء : المصدر السابق، ص ٤٨٧- ٤٩٥.

(٢٣) لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٧؛ محمود شيت خطاب : بلاد ما وراء النهر، سلسلة فتوح البلدان الإسلامية، الطبعة الرابعة، دار قتيبة، دمشق ١٩٩٠م، ص ٥٦.

(٢٤) لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٧.

(٢٥) بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٠؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٧.

(٢٦) الإصطخرى: المصدر السابق، ص ٣٣٣؛ أبو الفداء : المصدر السابق، ص ٤٩٥.

(٢٧) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١٠؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٢٨) محمد على البار: المرجع السابق، جـ٢، ص ٥١٣.

(٢٩) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١٠؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩١؛ لسترنج: المرجع السابق، ص ٥٢٧؛ محمد على البار : مرجع سابق، جـ٢، ص ٤٩٧؛ محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ص ٥٦؛ قحطان عبد الستار الحديثى: ارباع خراسان الشهيرة، جامعة الموصل (د.ت)، ص ٥٢٤.

(٣٠) بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة / أحمد السعيد سليمان، سلسلة الألف كتاب الثانى رقم (٢٣٥) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٥٥.

(٣١) تقع فاراب حاليا بجمهورية قازاخستان؛ محمد على البار : المرجع السابق، جـ٢، ص ٤٩٧. وفاراب بفتح الفاء والراء المهملة بين ألفين وفى آخرها باء موحدة. أبو الفداء: المصدر السابق، ص ٤٩٣؛ القلقشندى: المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٤٠.

(٣٢) لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٨.

(٣٣) ياقوت: المصدر السابق، جـ٤، ص ٢٢٥؛ على اكبر دهخدا : المرجع السابق، جـ١٠، ص١٤٩٢٥.

(٣٤) بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٢؛ محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ص ٥٧.

(٣٥) المقدسى . المصدر السابق، ص ٢٧٣؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٢؛ لسترنج: المرجع السابق، ص ٥٢٨.

(٣٦) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٥.

ياقوت : المصدر السابق، جـ٤، ص ٢٢٥؛ القزوينى : المصدر السابق، ص ٦٠٣.

ابو الفداء : المصدر السابق، ص ٤٩٣؛ القلقشندى : مرجع سابق، جـ٤، ص ٤٤٠.

(٣٧) يتشكك بارتولد فى كدر هذه هل هى مدينة اترار أو فاراب المتأخرة. بارتولد: مرجع سابق، ص ٢٩٢-٢٩٣. واطرار مدينة على حدود الترك على بئر سيحون قرب فاراب والبعض يطلق عليها أترار. ياقوت : مصدر سابق؛ جـ١، ص ٢١٨.

(٣٨) الإصطخرى : المصدر السابق، ص ٣٤٦.

(٣٩)ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١٠.

(٤٠) المقدسى : المصدر السابق، ص ٣٧٣؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٢؛ لسترنج: المرجع السابق، ص ٥٢٨.

(٤١) مجهول : حدود العالم، ص ٩١؛ على اكبر دهخدا : المرجع السابق، جـ١٠، ص ٤٦٤٢.

(٤٢) المسالك والممالك، ص ٣١.

(٤٣) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١.

(٤٤) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٦٢؛ أبو الفداء : المصدر السابق، ص ٤٩٦.

(٤٥) السمعانى :المصدر السابق، جـ٣، ص ٢٦٠؛ القلقشندى: المصدر السابق، جـ٤، ص٤٤١.

(٤٦) الدمشقى : نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، بطرسبرج ١٨٦٥م، ص ٢٢١.

على اكبر دهخدا : المرجع السابق، جـ٩، ص ١٣٥٨٤.

(٤٧) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣٠.

(٤٨) الأدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٥.

(٤٩) المقدسى: المصدر السابق، ص ٢٧٤؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣٠.

(٥٠) القزوينى : المصدر السابق، ص ٥٤٤؛ على اكبر دهخدا: المرجع السابق، جـ٥، ص ٥٧٥٥.

محمد على حيدر: الدويلات الإسلامية فى الشرق، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٤م، ص ١٨٧.

(٥١) الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٥؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ص ٤٩٧؛ محمود شيت خطاب : المرجع السابق، ص ٥٩.

(٥٢) السمعانى : المصدر السابق، جـ١، ص ٣٠٧.

(٥٣) ياقوت : المصدر السابق، جـ٣، ص ٣٥٨.

(٥٤) أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.

(٥٥) المقدسى : المصدر السابق ، ص ٢٧٤؛ بارتولد : مرجع سابق، ص ٢٩٤.

(٥٦) بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٤.

(٥٧) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٤؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٤.

(٥٨) ياقوت : المصدر السابق، جـ٣، ص ٣٩١.

(٥٩) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٤؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٣؛ لسترنج: المرجع السابق، ص ٥٢٩.

(٦٠) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٥؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٩؛ محمود شيت خطاب : المرجع السابق، ص ٥٨.

(٦١) محمد على البار : المرجع السابق، جـ٢، ص ٤٩٨.

(٦٢) ابو الفداء : المصدر السابق، ص ٤٩٧.

(٦٣) ابن حوقل :المصدر السابق، ص ٥١٠.

(٦٤) بارتولد : تركستان ، ص ٢٩٢.

(٦٥) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(٦٦) أطلق صاحب حدود العالم، ص ٩١ على هؤلاء الترك الأشية. انظر أيضا الإدريسى : مصدر سابق، جـ٢، ص ٧٠٥.

(٦٧) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ بارتولد : تركستان، ص ٢٩٣.

(٦٨) مجهول : حدود العالم، ص ٦٧.

(٦٩) سورة ال عمران : (الآية ٢٠٠).

(٧٠) سورة الأنفال : (الآية ٦٠).

(٧١) موريس لومبار :الإسلام فى مجده الأول،ترجمة/ إسماعيل العربى ،منشورات دار الأفاق الجديدة،المغرب،١٩٩٠م،ص٦٦.

(٧٢) المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الجزء الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت) ص ٤١٤ – ٥٤.

(٧٣) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام، الجزء الرابع، الطبعة السابعة، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٤م، ص ٤٣٧.

(٧٤) عبد البارى محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر، الطبعة الأولى، رياض الصالحين، الفيوم ١٩٩٤م، ص ١٧٢.

(٧٥) المسالك والممالك، ص ٢٩٠.

(٧٦) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٣؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٧٧) بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩١.

(٧٨) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٢–٢٧٣.

(٧٩) المقدسى: المصدر السابق، ص ٢٧٤.

(٨٠) نفسه، ص ٢٧٤.

(٨١) نفسه، ص ٢٧٥؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣٠.

(٨٢) محمود شاكر : تركستان الصينية (الشرقية) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩م، ص ٩-١٠.

(٨٣) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، الجزء الأول، الطبعة الثامنة، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٧٩-١٨١.

(٨٤) محمد عبد الهادى شعيرة: الممالك الحليفة أو ممالك ما وراء النهر والدولة الإسلامية إلى أيام المعتصم، مجلة كلية الآداب - جامعة الملك فاروق الأول، المجلد الرابع، ١٩٤٨م، ص ٤٠.

(٨٥) البلاذرى: فتوح البلدان، الجزء الثالث، تحقيق / صلاح الدين المنجد، النهضة المصرية، القاهرة (د.ت)، ص ٥٠٦،

(٨٦) البلاذرى: المصدر السابق، جـ٣، ص ٥٠٧؛ الطبرى: تاريخ الطبرى، الجزء الخامس، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤م، ص ٢٩٧-٢٩٨؛ الكرديزى: زين الاخبار، ترجمة / عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٩٨٢م، ص ١٧٢.

(٨٧) البلاذرى : المصدر السابق، جـ٣، ص ٥٠٧-٥٠٨؛ الكرديزى : المصدر السابق، ص ١٧٣.

Gibb : The Arab Conquests in Central Asia, London, 1933, p.20.

(٨٨) البلاذرى: المصدر السابق، جـ٣، ص ٥١٠.

شكرى فيصل: حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول الهجرى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥٢م ص ١٥٢.

(٨٩) الكرديرى : المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٩٠) البلاذرى : المصدر السابق، جـ٣، ص ٥١٣-٥١٤.

(٩١) البلاذرى : مصدر سابق، جـ٣، ص ٥١٦-٥١٧.

- Frye : The Heritage of Persia, London, 1969, p. 246.

- اين الأثير : الكامل فى التاريخ، الجزء الرابع، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م، ص ١٠٥-١٠٩.

(٩٢) حسن أحمد محمود : الإسلام فى آسيا الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٢م، ص ١٤٨.

(٩٣) فلهوزن : تاريخ الدولة العربية، ترجمة / محمد عبد الهادى أبو ريدة، مراجعة / حسين مؤنس، الطبعة الثانية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٨م، ص ٤١٤.

(٩٤) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق / أكرم ضياء العمرى، الطبعة الثانية،

مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٧م، ص ٣٠٠. Frye : op. cit., p. 246.

(٩٥) خليفة بن خياط : المصدر السابق، ص ٣٠٧؛ الطبرى : المصدر السابق، جـ٦، ص ٤٩٢؛ ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٤، ص١٣٢.

(٩٦) فتوح البلدان ، جـ٣، ص ٥١٩؛ قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ٤٠٩.

Denis sinor:The Cambridge History of early Inner Asia Cambridge Universty Press,1990, p.352.

Frye : The Golden Age of Persia, London, p.82., Hakkiand and Yildiz: The Turks Adoption A of Islam History of Turkish-Islamic States. translated By Hmet ,Ankara,1994, p.36.

(٩٧) محمد عبد الهادى شعيرة : المرجع السابق، ص ٣٩.

(٩٨) محمد عبد الهادى شعيرة : المرجع السابق، ص ٦٣.

(٩٩) قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ٤١٢.

(١٠٠) نفسه، ص ٤١٣.

(١٠١) محمد عبد العظيم أبو النصر: تاريخ المسلمين وحضارتهم فى آسيا الوسطى، مطبعة الأهرام ههيا (محافظة الشرقية) ٢٠٠١م، ص ٧٣-٧٤.

(١٠٢) ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٣، ص ٥١٩.

(١٠٣) البلاذرى : المصدر السابق، جـ٣، ص ٥١٩؛ قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ٤٠٩؛ ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٥، ص٢٥٩.

(١٠٤) بارتولد : تركستان، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(١٠٥) محمد على حيدر : المرجع السابق، ص ١٢٢.

(١٠٦) النرشخى : تاريخ بخارى، ترجمة / أمين عبد المجيد بدوى وآخرين، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة (د.ت) ص ١٢٣؛ سعيد نفيسى: أحوال وأشعار رودكى، المجلد الأول، طهران ١٩٣٠م، ص ٣٦٠؛ برتولد اشبولر: تاريخ إيران در قرون تحسين إسلامى، المجلد الثانى، الطبعة الأولى، ترجمة / مريم مير أحمدى، شركة انتشارات علمى وفرهنكى، تهران ١٩٩٠مـ، ص ٦٤.

- Hakk iand and Yildiz : op.cit., p. 36.

(١٠٧) ابن الأثير : مصدر سابق، جـ٦، ص ١٠٩.

– النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب، الجزء الخامس والعشرون، تحقيق م محمد على البجاوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٣٣٧.

(١٠٨) بارتولد : المرجع السابق، ص ٣٩٢.

(١٠٩) بارتولد : المرجع السابق، ص ٣٩٣.

(١١٠) بارتولد : المرجع السابق، ص ٣٩٣.

(١١١) ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٦، ص ١١٥.

(١١٢) سعيد نفيسى : المرجع السابق، جـ١، ص ٣٣٣-٣٣٥.

(١١٣) ابن الزبير: كتاب الذخائر والتحف، تقديم ومراجعة/ صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٤م، ص ١٤٠-١٤١.

- إحسان ذنون الثامرى : الحياة العلمية زمن السامانيين، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت ٢٠٠١م، ص ١٥.

(١١٤) بارتولد : تركستان، ص ٣٦٣.

(١١٥) ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٦، ص ١٧٠.

(١١٦) قحطان عبدالستار الحديثى :دراسات فى التنظيمات الأقتصادية لخراسان أولاً : الزراعة، مجلة الخليج العربى السنة ١٥ المجلد ١٩ العدد ١جامعة البصرة١٩٨٧م،ص٦٦ ـ ٦٧.

(١١٧) صورة الأرض، ص ٥١٠.

(١١٨) الروض المعطار، ص ٥٦.

(١١٩) الإدريسى :المصدر السابق، ج٢، ص ٧٠٥.

(١٢١) معجم البلدان، جـ١، ص ١٧٩.

(١٢٢) أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(١٢٣) نفسه ، ص ٢٧٥.

(١٢٤) المقدسى : المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(١٢٥) الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٥.

(١٢٦) المقدسى : المصدر سابق، ص ٢٤٧.

(١٢٧) نفسه ، ص ٢٧٥.

(١٢٨) نفسه، ص ٢٧٥.

(١٢٩) قدامة بن جعفر: المصدر السابق،ص١٠٠ ـ ١٠١.

(١٣٠) قحطان عبد الستار الحديثى : دراسات فى التنظيمات الاقتصادية لخراسان فى القرن الرابع الهجرى الصناعة - مجلة المؤرخ العربى، المجلد التاسع عشر، العدد ٣ لسنة ١٩٨٧م، ص ١٢١.

(١٣١) نفسه، ص ١٣٠.

(١٣٢) المقدسى ،ص٣٢٥.محمود شيت خطاب : المرجع السابق، ص ٦٠.

(١٣٣) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(١٣٤) موريس لومبار: المرجع السابق،ص٦٥.

(١٣٥) السمعاني: المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٠.

(١٣٦) مجهول :حدود العالم ، ص ٩١.

(١٣٧) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣٠؛ محمود شيت خطاب : المرجع السابق، ص ٥٩.

(١٣٨) ابن حوقل : المصدر السابق، ص ٥١١؛ ياقوت :المصدر السابق، جـ٣، ص ٣٩١.

(١٣٩) المقدسي : المصدر السابق، ص ٢٧٤؛ ياقوت: المصدر السابق، جـ٤، ص ٢٤٢؛ بارتولد: مرجع سابق، ص ٢٩٣؛ لسترنج : مرجع سابق، ص ٥٢٩؛ على أكبر دهخدا : مرجع سابق، جـ٩، ص ١٣٠٩٨.

(١٤٠) مجهول : حدود العالم، ص ٦٧.

(١٤١) المسالك والممالك، ص ٣٣٣.

(١٤٢) المقدسي: المصدر السابق، ص ٢٧٣. بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩١؛ لسترنج : مرجع سابق، ص ٥٢٧.

(١٤٣) المقدسي : المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(١٤٤) نفسه ، ص ٢٧٤.

(١٤٥) المقدسي : المصدر السابق، ص ٢٧٣؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٨.

(١٤٦) نفسه، ص ٢٧٤؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٤.

(١٤٧) نفسه، ص ٢٧٥.

(١٤٨) نفسه ، ص ٢٧٣.

(١٤٩) نفسه ، ص ٢٧٤؛ بارتولد : المرجع السابق، ص ٢٩٣؛ لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٢٨.

(١٥٠) نفسه ، ص ٢٧٥.

(١٥١) نفسه ، ص٢٧٤.

(١٥٢) نفسه ، ص ٢٧٣.

(١٥٣) نفسه ،ص٢٧٢

(١٥٤) المقدسي : المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(١٥٥) بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة / حمزة طاهر، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م، ص ٦٧.

(١٥٦) زامين بلدة بنواحي سمرقند من أعمال اشروسنه وهي على طريق فرغانة إلى الصغد. وبها ماء جار وبساتين وكروم ومزارع. أبو الفداء : مصدر سابق، ص ٤٩٣.

(١٥٧) الإدريسي: نزهة المشتاق، جـ٢، ص ٧٠١.

(١٥٨) لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣١.

(١٥٩) ابن خرداذبه : المسالك والممالك، ليدن ١٩٣٨م، ص ٢٧، قارن قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠١.

(١٦٠) نفسه ، ص٢٧

(١٦١) وردت بذخكت عند الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧٠٨.

(١٦٢) ابن خرداذبه :المصدر السابق، ص ٣٨. قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠٠-١٠١.

(١٦٣) نفسه ، ص ٣٨.

(١٦٤) ابن خرداذبة : المصدر السابق، ص ٣٩؛ قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠١.

(١٦٥) الإدريسى : المصدر السابق، ص ٧٠٩.

(١٦٦) ابن خرداذبة : المصدر السابق، ص ٣٨.

(١٦٧) نفسه، ص ٣٨. قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠١.

(١٦٨) نزاهة المشتاق، جـ٢، ص٧١٤.

(١٦٩) قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠١.

(١٧٠) المسالك والممالك ، ص ٣٩.

(١٧١) نزهة المشتاق، جـ٢، ص ٧١٤.

(١٧٢) قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص١٠١.

(١٧٣) نزهة المشتاق ، جـ٢ ، ص٧١٤.

(١٧٤) قدامة بن جعفر : المصدر السابق، ص ١٠١.

(١٧٥) ابن خرداذبه : المصدر السابق، ص ٣٨؛ الأدريسى: المصدر السابق، جـ٢، ص ٧١٤.

(١٧٦) نفسه، ص ٣٩.

(١٧٧) الإدريسى : المصدر السابق، جـ٢، ص ٧١٥.

(١٧٨) ابن خرداذبه : المصدر السابق، ص ٣٩.

(١٧٩) نفسه ، ص ٣٩؛ الإدريسى :المصدر السابق، جـ٢، ص ٧١٥.

(١٨٠) لسترنج : المرجع السابق، ص ٥٣١.

(١٨١) المسالك والممالك، ص ٢٨٨.

(١٨٢) صورة الأرض، ص ٤٦٥.

(١٨٣) توفيق عامر : الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق، جـ٢، تونس ١٩٩٦م، ص ٤٧٧-٤٧٨.

(١٨٤) توفيق بن عامر: الحضارة الإسلامية، جـ٢، ص ٣٨٩.

(١٨٥) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(١٨٦) بارتولد : تركستان، ص ٣٦٥-٣٦٦.

– محمد حسن عبد الكريم الغمادى : خراسان فى العصر الغزنوى ، الأردن، ص ١٤٩.

(١٨٧) محمود شيت خطاب : المرجع السابق، ص ٦٠.

(١٨٨) مجهول : حدود العالم، ص ٩١.

(١٨٩) حسن التقاسيم ، ص٣٣٩.

(١٩٠) سعد زغلول عبد الحميد :الإسلام والترك فى العصر الإسلامى الوسيط،المختار من مجلة عالم الفكر (١)دراسات إسلامية،الكويت١٩٨٤م،ص١٤٧.

(١٩١) اليعقوبى : المصدر السابق،ص٢٩٥.

(١٩٢) المسالك والممالك، ص.أحمد فؤاد سيد:الإسلام والثقافة العربية فى بلاد ماوراء النهر الإسلامية آسياوالقوقاز،دار الغد العربى ،القاهرة١٩٩٦م،ص٤٨.

(١٩٢) سعد زغلول عبدالحميد : المرجع السابق،ص١٩٣

(١٩٣) اليعقوبى: المصدر السابق،ص٢٩٥.

(١٩٤) سعد زغلول عبدالحميد: المرجع السابق،ص١٩٤

(١٩٥) رحلة ابن فضلان،ص٤٢.

(١٩٦)اليعقوبى: المصدر السابق،ص٢٩٥.

(١٩٧) أحسن التقاسيم،ص٢٧٣.

(١٩٨) الكامل فى التاريخ،ج٨،ص٣٨ - ٣٩.

(١٩٩) محمد أحمد محمد جوده :الحياة الأقتصادية والاجتماعية فى بلاد ماوراء النهر من الفتح الإسلامى إلى سقوط الدولة السامانية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعة عين شمس٢٠٠٤م،ص١٦٧.

(٢٠٠)البلاذرى ،المصدر السابق،ج٣،ص٥١٠.

(٢٠١) .البلاذرى ،المصدر السابق،ج٣،ص٥١٠.

(٢٠٢) أحسن التقاسيم،ص٢٧٥.

٢٠٣) المسالك والممالك،ص٢٨٨

(٢٠٤) النسفى: القند فى ذكر علماء سمرقند، تحقيق/ يوسف الهادى ، الطبعة الأولى، تهران ١٩٩٩م،ص٣٠١.

(٢٠٥) نفسه،ص٣٢٠.

(٢٠٦) عبدالله رازى: تاريخ كامل ايران از تأسيس مادتا انقراض قاجاريه، الطبعة العاشرة، دار شر اقبال، طهران ١٣٧٢هـ . ش، ص١٧٥.

- البناكتى : تاريخ بناكتى روضة اولى الالباب فى معرفة التواريخ والأنساب ، تصحيح/ جعفر شعار، سلسلة انتشارات انجمن آثار على، تهران ١٣٣٨هـ .ش، ص٢١٨.

(٢٠٧) ياقوت : المصدر السابق، ج١، ص١٧١.

(٢٠٨) أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية، الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٧٧م، ص١٠٢.

(٢٠٩) المقدسى : المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٢١٠) نفسه، ص٢٧٤.

(٢١٢) بارتولد: تركستان، ص٢٩٢.

(٢١٣) المقدسى : المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٢١٤) نفسه، ص٢٧٤.

(٢١٥) إحسان ذنون الثامرى: المرجع السابق، ص٦٣ - ٦٤.

(٢١٦) عبدالبارى محمد الطاهر : المرجع السابق، ص١٧٣.

(٢١٧) ذكر حاجى خليفة أن الكتاب على خمسة أقسام الأول فى الأسماء والثانى فى الأفعال والثالث فى الحروف والرابع فى تصريف الأسماء والخامس فى تصريف الأفعال.

– حاجى خليفة :كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، المجلد الأول، دار الفكر، المكتبة الفيصلية، مكة (د- ت) ص٧٧٥.

(٢١٨) ياقوت : المصدر السابق، ج٢، ص١٥٩.

(٢١٩) الثعالبى : يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، الجزء الرابع شرح وتحقيق/مضير محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت١٩٨٣م، ص٤٦٨.

- ياقوت : معجم الأدباء، الجزء الثانى، دار الكتب العلمية، بيروت (د - ت) ص٢٠٥ - ٢٠٦.

– السيوطى بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت١٩٧٩م، ص٤٤٦.

(٢٢٠) حقق هذا الكتاب الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار على نفقة السيد عباس الشربتلى فى ستة أجزاء وخرجت الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م. كما قام بنشرهذا الكتاب أيضا فى جزئين الشيخ عبدالله العلايلى من اعداد وتصنيف نديم مرغشلى، وأسامة مرغشلى، الطبعة الأولى، دار الحضارة العربية، بيروت١٩٧٤م.

(٢٢١) الثعالبى: المصدر السابق، ج٤، ص٤٦٨ - ٤٦٩. ياقوت: المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٧.

(٢٢٢) عبدالبارى محمد الطاهر: مرجع سابق، ص٣٤٩. إحسان ذنون الثامرى: مرجع سابق، ص١٣٢.

(٢٢٣) إحسان ذنون الثامرى: المرجع السابق، ص١٣٢.

(٢٢٤) ياقوت : المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٧.

(٢٢٥) نفسه، ج٥، ص٦١٢.

(٢٢٦) يتناول علم الحديث دراسة ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ومأقر عليه من أفعال لم ينكرها عليهم ،وينقسم إلى قسمين الأول : علم دراسة الحديث ويشمل دراسة متن الحديث والثانى : علم رواية الحديث ويتناول دراسة سند الحديث المروى

– أحمد عبدالباقى : معالم الحضارة العربية فى القرن الثالث الهجرى ،مركز دراست الوحدة العربية ، بيروت(د ـ ت) ص١٧٨.

(٢٢٧) النسفى : المصدر السابق، ص٩٠.

(٢٢٨) السمعانى :المصدر السابق،ج١،ص١٠٢.ياقوت : معجم البلدان ،ج١،ص١٨٠.

(٢٢٩) محمد على البار: المرجع السابق ، ج٢، ص٥٠١.

(٢٣٠) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، الجزء الثالث، دار الثقافة، بيروت (د ـ ت) ص٢٢٣.

(٢٣١) نفسه، ج٣، ص٢٣٢. ابن النديم : الفهرست، المكتبة التوفيقية، القاهرة(د ـ ت) ص٣٦١.

(٢٣٢) محمود إسماعيل :سوسيولوجيا الفكر الإسلامى ،طور الأزدهار (٣)الطبعة الأولى،سينا للنشر ،القاهرة ٢٠٠٠م،ص١٢٩.

(٢٣٣) البيهقى : تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق / محمد كرد على مطبعة الترقى، دمشق١٩٤٦م، ص٣١.

(٢٣٤) نفسه، ص٣٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

– ابن أبى اصيبعة (أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة السعدى ت ٦٦٨ هـ /١٢٦٩ م: عيون الانباء فى طبقات الأطباء، ٣ أجزاء ، دار الفكر، بيروت.

– البيهقى: (ظهير الدين) تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق /محمد كرد على مطبعة الترقى، دمشق١٩٤٦م.

– ابن الأثير : (عز الدين أبى الحسن على بن احمد بن ابى الكرم ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م)

– الكامل فى التاريخ، ١٠ أجزاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

- اللباب فى تهذيب الأنساب ، الجزء الأول، دار صادر بيروت، ١٩٨٠م.

- الإدريسى (أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز ت ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨م): نزهة المشتاق فى أختراق الآفاق، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت) .

- الاصطخرى (أبو القاسم إبراهيم بن محمد توفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى): المسالك والممالك، ليدن ، ١٩٢٧ م .

- البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، ثلاثة أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة د.ت.

- الثعالبى: (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦م): يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، المجلد الرابع، شرح و تحقيق / مضير محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت١٩٨٣م.

- حاجى خليفة (مصطفى بن عبدالله القسنطنصينى الرومى): كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، المجلد الأول، دار الفكر، المكتبة الفيصلية، مكة (د ـ ت)

- الحميرى (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م)

الروض المعطار فى خبر الأقطار، حققه/ إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٤م .

- ابن حوقل (أبو القاسم أحمد النصيبى توفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى/ النصف الأول من القرن العاشر الميلادى): صورة الأرض، الطبعة الثانية، ليدن ، ١٩٣٨ م.

- خليفة بن خياط (توفى سنة ٢٤٠هـ/٩٥١م): تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧م.

- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م): المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩ م

- الدمشقى: (أبو الفضل جعفر بن على ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م): كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة، مطبعة المؤيد ، مصر ، ١٣١٨ هـ .

- ابن الزبير (القاضى الرشيد بن الزبيرمن علماء القرن الخامس الهجرى) كتاب الذخائر والتحف، تقديم ومراجعة صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، الكويت١٩٨٤م.

- الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

سير اعلام النبلاء، الجزء السادس، تحقيق/أكرم البوشى، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٩٦م.

- السمعانى (أبو سعيد عبد الكريم محمد بن منصور ت ٥٦٢ هـ / ١٢١٦ م الأنساب، الجزء الأول، تقديم وتعليق/ عبد الله عمر البارودى، الطبعة الأولى، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨ م.

- السيوطى (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت١٩٧٩م.

- لب اللباب فى تحريرالأنساب، الجزء الأول، تحقيق محمد احمد عبدالعزيز وآخرون، الطبعة لأولى، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩١م.

-الطبرى (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢-٩٢٣م): تاريخ الطبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٦٦٤م.

- أ بو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢ هـ /١٣٣١م): تقويم البلدان، باريس، ١٨٤٠ م.

- ابن فضلان: (أحمد بن العباس بن راشد): رسالة بن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة ، حققها سامى الدهان ، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٨٨م.

- قدامه بن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسن الزبيدى ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

- القزوينى (زكريا بن محمد بن محمد): أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت (د.ت).

- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباسى أحمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ جزاء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨ م .

- الكرديزى (أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمد ت٤٤٣هـ/١٠٥١-١٠٥٢م): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٢ م.

- المقدسى (شمس الدين أبو عبد الله محمد ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) :

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، الطبعة الثالثة ، مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

- مجهول: (مؤلف مجهول كتبه عام ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م):

حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق / يوسف الهادى، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

- المقريزى : (تقى الدين احمد بن علي عبدالقادر ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار، الجزء الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة(د-ت)

– ابن النديم : (محمد بن إسحاق ت٣٨٣هـ/٩٩٣م): الفهرست، المكتبة التوفيقة، القاهرة (د ـ ت)

– النرشخي: (أبو بكر محمد بن جعفر ت٣٤٨هـ/٩٥٩ ـ ٩٦٠م): تاريخ بخارى، ترجمة / أمين عبدالمجيد بدوى وآخرون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة(د ـ ت)

– النسفى (نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد ٥٣٧هـ/١١٤١ـ١١٤٢م):

القند فى ذكر علماء سمرقند، تحقيق يوسف الهادى ، الطبعة الأولى ، مركز نشر التراث، طهران١٩٩٩م

– النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب؛ ت ٧٣٢ هـ /١٣٣١م)

نهاية الأرب فى فنون الأدب ، الجزء الخامس و العشرون ، تحقيق / محمد على البجاوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

– ابن الوردى : (سراج الدين ابى حفص عمر)

خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الثانية، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة (د.ت).

– ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الرومى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)

معجم البلدان، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت(د. ت). .

– معجم الأدباء، الجزء الثانى، دار الكتب العلمية، بيروت(د ـ ت) .

– اليعقوبى : (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر وهب بن واضح): البلدان، ليدن ١٨٩٣م.

ثانيا : المراجع العربية:

– إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير، المجلد الأول، مكتبة مدبولى، القاهرة١٩٩٢م .

– إحسان ذنون الثامرى : الحياة العلمية زمن السامانيين، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت٢٠٠١م.

– أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية، الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٧٧م.

– أحمد عبد الباقى : معالم الحضارة الإسلامية فى القرن الثالث الهجرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (د . ت).

– أحمد فؤاد سيد:الإسلام والثقافة العربية فى بلاد ماوراء النهر الإسلامية آسياوالقوقاز، دار الغد العربى ، القاهرة١٩٩٦م.

– أحمد كمال الدين حلمى :السلاجقة فى التاريخ والحضارة، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٠م.

- بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، الطبعة الأولى، الكويت ،١٩٨١ م .

- تاريخ الترك فى أسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، سلسلة الأ لف كتاب الثانى رقم (١٣٥)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٩٦م.

- تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة (د . ت) .

- توفيق عامر: الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق، الجزءالثانى، المجلد ٧ تونس، ٦٩٩١م .

- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام، الجزء الأول، الطبعة الثامنة، الهيئة المصرية، القاهرة١٩٩٦م، الجزء الرابع ،الطبعة السابعة، النهضة المصرية، القاهرة١٩٩٤م.

- حسن أحمد محمود : الإسلام فى أسيا الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م .

- شكرى فيصل: حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول الهجرى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥٢م.

- عبد البارى محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر، الطبعة الأولى، مكتبة رياض الصالحين ، الفيوم ١٩٩٤م.

- فلهوزن : تاريخ الدول العربية، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة، ومراجعة حسين مؤنس، الطبعة الثانية لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٨م.

- قحطان عبد الستار الحديثى :ارباع خراسان الشهيرة ،جامعة الموصل(د ـ ت)

- لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٥م.

- محمد حسن عبد الكريم الغمادى : خراسان فى العصر الغزنوى ، الأردن .

- محمد عبدالعظيم الصوفى :تاريخ المسلمين وحضارتهم فى آسيا الوسطى ،مطبعة الأهرام ههيا (محافظة الشرقية)٢٠٠٠م

- محمد على البار : المسلمون فى الاتحاد السوفيتى عبر العصور ، الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ، دار الشروق جدة ١٩٨٣م.

- محمد على حيدر : الدويلات الإسلامية فى الشرق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

- محمود إسماعيل :سوسيولوجيا الفكر الإسلامى ،طور الأزدهار (٣)الطبعة الأولى ،سينا للنشر ، القاهرة ٢٠٠٠م.

- محمود شيت خطاب : بلاد ما وراء النهر، الطبعة الرابعة، دار قتية، بيروت، ١٩٩٠ م.

- محمود شاكر :تركستان الصينية (الشرقية) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٩م.

- موريس لومبار :الإسلام فى مجده الأول ،ترجمة / إسماعيل العربى ،منشورات دار الأفاق الجديدة ،المغرب، ١٩٩٠م.

ثالثا: الدوريات والرسائل العلمية

– قحطان عبد الستار الحديثى : دراسات فى التنظيمات الاقتصادية لخراسان فى القرن الرابع الهجرى – الصناعة – مجلة المؤرخ العربى، المجلد التاسع عشر، العدد ٣ لسنة ١٩٨٧م.

– قحطان عبدالستار الحديثى :دراسات فى التنظيمات الأقتصادية لخراسان أولاً :الزراعة مجلة الخليج العربى السنة ١٥ المجلد ١٩ العدد ١جامعة البصرة١٩٨٧م،

– سعد زغلول عبد الحميد :الإسلام والترك فى العصر الإسلامى الوسيط، المختار من مجلة عالم الفكر (١)دراسات إسلامية، الكويت١٩٨٤م.

– محمد أحمد محمد جوده :الحياة الأقتصادية والاجتماعية فى بلاد ماوراء النهر من الفتح الإسلامى إلى سقوط الدولة السامانية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعة عين شمس٢٠٠٤م

– محمد عبدالهادى شعيرة : الممالك الحليفة أو الممالك ما وراء النهر والدولة الاسلامية إلى أيام المعتصم ، مقال بمجلة كلية الآداب – جامعة فاروق الاول (الاسكندرية) العدد الرابع ١٩٤٨م.

رابعاً: المراجع الفارسية

– بروتولد شبولر : تاريخ إيران در قرون تحسينين إسلامى ، جلد دوم ، ترجمة / مريم مير أحمدى ، تهران ، ١٣٦٩ هـ . ش .

– البناكتى :تاريخ بناكتى روضة أولى الالباب فى معرفة التواريخ والأنساب، تصحيح جعفرشعار ، سلسلة انتشارات انجمن آثار على، تهران ١٣٣٨هـ

– عبدالله رازى: تاريخ كامل ايران از تأسيس مادتا انقراض قاجاريه، الطبعة العاشرة، دار شر اقبال، طهران ١٣٧٢هـ .ش.

– سعيد نفيسى: أحوال واشعار رودكى، المجلد الأول، تهران، ١٣٠٩ هـ . ش .

–على أكبر دهخدا : موسوعة لغت نامه، الجزء الثالث، تهران، ١٣٤٧ هـ . ش

خامساً : المراجع الأجنبية :

(1) Denis Sinor:The Cambridge History of early Inner Asia Cambridge Universty press,1990

(2) Frye : The Golden Age of Persia ,London.

(3) Frye:The Heritage of Persia , London,1969.

(4) Gibb: The Arab Conquests Central Asia, London

(5) Hakki and and Yildiz :The Turks Adoption of Islam History of Turkish - Islamic States.translated by Ahmet ,Ankara,1994.